المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة نجران

كلية : الشريعة وأصول الدين

قسم اصول الدين



بعث الملك إلى النطفة ونفخ الروحِ في الجنين في السُّنَة النبوية رواية ودراية

بحث مقدم من / د. علي أحمد عمران محسن

الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة نجران

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

جامعة الأزهر
فرع أسيوط



كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط
المجلة العلمية

إفـــادة

تفيـد كليـة أصـول الـدين والـدعوة الإسـلامية بأسـيوط ، بـأن البحث المقدم من الدكتور / علـى أحمد عمران محسن الأستاذ المساعد- بكليـة الشـريعة وأصـول الـدين بجامعـة نجـران بالمملكـة العربيـة السعودية.

بـعـنـوان

بعث الملك إلى النطفة ونفخ الروح في الجنين في السنة النبوية رواية ودراية

قد حكم تحكيما علميا وصالح للنشر في المجلة العلمية للكلية العدد الرابع والثلاثون ٢٠١٦

(رقم إيداع المجلة بدار الكتب المصرية (٢٠١٦/٦١٧٦)
الرقم الدولي (٣٨٨٤ - ١١١٠)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

سكرتير المجلة
أحمد فتحي أحمد
أ. أحمد فتحى أحمد

عميد الكلية ورئيس تحرير المجلة
أ.د. جمال محمد إسماعيل

تحريرا فى : ٢٠١٧/١٢/٦م

تليفون : ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ سويتش: ٠٨٨٢١٤٨١١٤
www.azhar.edu.eg/bfac/bosol_asuit Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg
www.facebook.com/osol.assiut

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى ، وأضل وأشقى ، خلق الإنسان من نطفة إذا تمنى ، وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى، ونفخ فيه من روحه ، فله الحمد في الآخرة و الأولى .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق المصدوق ، الذي لا ينطق عن الهوى ، تنزه حديثه عن الاختلاف واللغو بلا امترا ، أرسله الله بالحق و الهدى ، ليظهره على الدين كله ولو كره من افترى ، صلى الله عليه وسلم عدد ما في السموات وما في الأرض وعدد ما تحت الثرى ،

أما بعد فإنه من لوازم التصديق بمحمد ﷺ رسولا ، الإيمان بما جاء به ، وتصديقه فيما أخبر عن ربه ، {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)} [النجم: ٤]، وما كان هذا شأنه فمحال أن يشتمل على اللغو والاضطراب ، والتضاد والاختلاف {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢) } [النساء: ٨٢، ٨٣]، ومحال أيضا أن يتصادم خبره صلى الله عليه وسلم مع حقيقة علمية ثابتة ، لأنه وحي من عند الله تعالى ، فإذا أخبر عن شيء من المغيبات فإن خبره هو خبر المحيط بكل شيء علما ، وقد تحقق ذلك بدلائل متجددة ، أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم فوقعت كما أخبر .

وكان مما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الأمور الغيبية في ذلك الوقت الأحاديث الواردة في مراحل تطور الجنين في بطن أمه ، كحديث ابن مسعود رضي الله عنه المتفق عليه ، وحديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه ، عند مسلم ، وأحاديث وآثار أخرى[١]، وقد تضاربت ظواهر ألفاظ هذه الأحاديث ، فيما بينها ففي بعضها أن فترة التخليق : نطفة وعلقة ومضغة تتم في أربعين يوما وفي بعضها أن ذلك يتم في مائة وعشرين يوما .

واختلفت هذه الأحاديث أيضا ، في مسألة تحديد دخول الملك على النطفة متى يكون ؟ ومتى يكون النفخ في الروح ؟

وهذا الاختلاف وذلك التعارض أغرى كثيرا من الحاقدين ، والجاهلين ، والذين في قلوبهم مرض ، ممن اجتمعوا على حرب الإسلام عموما ، و محاربة السنة خصوصا ، حيث استغلوا هذه الروايات في الترويج لشبههم وباطلهم ، بالتشكيك بالسنة أحيانا ، وبالطعن في الصحيحين على وجه الخصوص .

[١] سيأتي الحديث عنها وتخريجها .

وقد حاول شراح الحديث الجمع بين الروايات ، وتعددت صور الجمع بينها ، وكلها لا تخلوا من بعد أو تكلف ، وفي هذا البحث سنحاول جمع هذه الأحاديث ، ودراستها دراسة حديثية ، للوصول إلى الصواب إن شاء الله تعالى .

الدراسات السابقة :لم أجد دراسة حديثية حول موضوع النفخ في الروح ، ودخول الملك ، والمقارنة بين المرويات على طريقة أهل الحديث في جمع الطرق ودراستها وبيان صحيحها من سقيمها ، أو المقارنة بين ألفاظها ، سواء حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وهو أصل في بابه ، أو حديث حُذَيفة بن أَسِيْد ، وإن كانت هناك دراسات من الناحية الطبية حول موضوع الأجنة في العلم الحديث ، منها : بحث الدكتور الطبيب محمد البار، في كتابه: (خلق الإنسان بين الطب والقرآن) من ص ٣٩٢ إلى ص ٤٠٥ ، وهو كما يظهر من العنوان تناول المقارنة بين أطوار خلق الإنسان في القرآن وموافقتها للعلم الحديث ،

وبحث للدكتور عبد الجواد الصاوي بعنوان :" أطوار الجنين ونفخ الروح "، منشور بمجلة الإعجاز العلمي[١]، إلا أن الباحث لم يتعرض للحديث من الناحية الحديثية ، القائمة على جمع الطرق والمقارنة بينها ودراسة أسانيدها ومتونها ، وقد حاول أن يجمع بين حديثي ابن مسعود وحديث حذيفة بما يتفق مع العلم الحديث إلا أنه لم يجمع طرق الحديث كلها ورواياته ، كما لم يستوعب أدلة الأقوال الأخرى ويدرسها دراسة حديثية .

أهمية الموضوع و دراسته :

ولهذا الموضوع أهمية كبيرة فقد اهتم العلماء شراح الأحاديث ، قديما وحديثا بهذا الحديث ، لأنه يعد أصلا لكثير من المسائل المهمة كبدء خَلْقِ الإِنْسَانِ ، والإيمان بالقضاء والقدَر، الذي هو الركن السادس مِن أركانِ الإيمانِ، وكذلك الخاتمة الحسنة والسيئة ، وهو أيضا من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولذلك فقد أورده الإمام النووي رحمه الله تعالى ، في أوائل كتابه الأربعين النووية ، ومن هنا نعلم ، السر وراء اهتمام المصنفين وشراح الحديث به ، الأمر الذي أدى إلى انتشار مفهوم هذا الحديث بين الناس ، حتى وصل إلى القاصي والداني ، ومن هنا نشأت التساؤلات الكثيرة حول مفهومه ومدى مطابقته للعلم الحديث واستخدمه المنافقون في الطعن في الدين عموما أو في الطعن في السنة خصوصا، ولذلك كان من الأهمية بمكان دراسة هذه المسألة دراسة حديثية متأنية ، ومما يؤكد أهمية البحث في هذا الموضوع أنه يتضمن :

١- دفع شبهة التعارض في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[١] انظر مجلة الإعجاز العلمي العدد الثامن الصادرة عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي .

٢- الدفاع عن السنة الشريفة عموما ، وعن الصحيحين على وجه الخصوص أمام الطاعنين والمشككين ، والذين في قلوبهم مرض.

٣- تنقية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوهام الرواة وأخطائهم .

٤- حل إشكالية التعارض بين حديث عبد الله ابن مسعود ، وحديث حذيفة رضي الله عنهم .

٥- أن فيه دفعا للتوهم الحاصل في حديث ابن مسعود أن النطفة تستمر نطفة أربعين يوما والعلقة كذلك والمضغة كذلك وهذا يتعارض بصورة قطعية مع الحقائق العلمية الثابتة إذ تظهر الصور العلمية للجنين أنه يكتمل خلق الجنين ويخرج من طور المضغة بعد أربعين يوما.

٦- أن لهذا البحث علاقة بمسائل فقهية مهمة إذ يترتب عليها مسائل منها:

أ- مسألة جواز الإجهاض قبل أربعة أشهر ،لأن حياته في هذه الفترة حسب فهمهم حياة نباتية، لم تنفخ فيها الروح الإنسانية بعد.

ب- وكذلك يتعلق بمسائل أخرى لا تقل أهمية عن مسألة الإجهاض كسقوط العدة عن المعتدة ، وعتق الأمة ، وثبوت العدة والنفاس ، كذلك سَرَيَانُ أحكامِ المولودِ على مَنْ ماتَ بعدَ نفخِ الروحِ ، فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين ، ويسمى ويعق عنه، لأنه صار آدمياً إنساناً فيثبت له حكم الكبير [١].

منهجية البحث :

١- عمدة هذه المسائل التي سنبحثها في هذا البحث هو حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وعليه فسأقوم أولا بتخريجه ، محاولا استيعاب جميع رواياته وطرقه .

٢- سأعتمد رواية البخاري للحديث كأصل في المقارنة بينه وبين الروايات الأخرى ، فما وافقه ، أذكر تخريجه بدون تعليق ، وما خالف بتقديم أو تأخير أو زيادة لفظة أبين ذلك ، إذا كانت تتعلق بموضوع البحث ، وهو أول الحديث إلى قوله" فإن الرجل منكم ليعمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ...فليست من مباحثنا هنا.

٣- الأحاديث الأخرى كحديث حذيفة وغيره سأخرجها تخريجا مختصرا في مواضعها مع الحكم عليها .

٤- أذكر أشهر اقوال العلماء في المسألة ومستند كل قول ، وأخرجه وأحكم عليه .

---

[١] انظر كيف رتب عليه الفقهاء مسائل خطيرة ، في مظانها من كتب الفقه ، وانظر للاختصار : فتح الباري لابن رجب (٢/ ١١٧) و جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١/ ١٥٧) .

٥- ثم أختم المبحث بمناقشة الأدلة والترجيح فيما يظهر لي والله الموفق .

٦- سأذكر التخريج في صلب البحث ، وأكتفي برقم الجزء والصفحة .

٧- أترجم لمن يحتاج إلى ترجمة ،كمن تدور عليه الرواية أو الذين يضعف الحديث بسببهم .

- وقد قسمت هذا البحث إلى :

مقدمة وتحتوي على أهمية الموضوع والدراسات السابقة وسبب اختياره .

خطة البحث وفيها أربعة مباحث :

المبحث الأول : المبحث التمهيدي وفيه بيان مشكلة البحث .

المبحث الثاني : تخريج الحديث ، وجمع طرقه ، والمقارنة بين رواياته .

المبحث الثالث : متى يبعث الملك إلى الجنين.

المبحث الرابع : متى يتم نفخ الروح في الجنين .

الخاتمة والنتائج والتوصيات

فهرس المصادر

فهرس الموضوعات

المبحث الأول : المبحث التمهيدي وفيه :

بيان مشكلة البحث :

ثبت في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح ... "

ظاهره الذي فهمه العلماء ، أن النطفة تستمر نطفة أربعين يوما ، والعلقة أربعين يوما والمضغة كذلك ، ثم يرسل الملك بعد مائة وعشرين يوما .

ومعلوم بنص صريح القرآن أن اللحم والعظام إنما يكون بعد المضغة قال تعالى {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ **نُطْفَةً** فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ **عَلَقَةً** فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ **مُضْغَةً** فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ **عِظَامًا** فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ **لَحْمًا** ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ **خَلْقًا آخَرَ** فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)} [المؤمنون: ١٢ - ١٤]

ويترتب على ذلك ما يلي :

١- أن الملك يبعث إلى الجنين بعد مائة وعشرين يوما ،
٢- وأن كتابة الكلمات " الرزق والأجل والشقاوة والسعادة و نفخ الروح" يكون بعد ذلك .
٣- وكذلك "العظام واللحم والتصوير" يكون بعد ذلك ، أي بعد أربعة أشهر .

وعلى هذا الفهم : سار كثير من العلماء وبنوا عليه كثيرا من الأحكام المتعلقة بالجنين .[١]

وهذا يتعارض مع حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم " إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون يوما أرسل الله إليها ملكا فصورها ، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ، ثم قال يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجله؟ فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول يا رب رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك .

ففيه :

١- أن الملك يُرسل بعد مرور أربعين يوما ،

---

[١] قال ابن رجب : وبنى الإمام أحمد مذهبه المشهور عنه على ظاهر حديث ابن مسعود، وأن الطفل ينفخ فيه الروح بعد الأربعة أشهر جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١/ ١٥٨-١٦٢).

٢- وأن كتابة الكلمات ونفخ الروح أيضا تتم بعد هذه الفترة .

٣- أن الجنين يصور و ويكسى العظام واللحم والجلد في بداية الأربعين الثانية ،

وهو –أعني حديث ابن مسعود – يتعارض أيضا مع الواقع : كما نص على ذلك الأطباء المتقدمون[١] وأيضا مع العلم التجريبي الحديث المشاهد [٢].

ولذلك اجتهد العلماء في البحث عن مسلك للخروج به من التعارض الظاهر ، فاختلفت أقوالهم في الجمع بين ذلك وكلها لا تشفي عليلا ولا تروي غليلا ، ولا تخلوا من تكلف ، ولا يساعدها لفظ الرواية ، ولا الواقع الذي توصل إليه العلم الحديث بالمشاهدة بالعين عن طريق الوسائل العلمية الحديثة ، فأردت الوقوف على أقوال العلماء ودراسة الموضوع دراسة علمية وافية فكان هذا البحث .

المبحث الثاني : تخريج حديث ابن مسعود :

سأعتمد لفظ البخاري من طريق أبي الأحوص عن الأعمش ، وما وافقها في اللفظ والتقديم والتأخير فإني أذكر مخرجه وأسكت عليه ، ومن خالفه بزيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير فإني أبينه غالبا ، فيما يخص جمع الخلق ، وبعث الملك ، ونفخ الروح وكتابة الكلمات ، ولا ألتفت إلى بقية الحديث ، كما أشرت في المقدمة .

الحديث : قال عبد الله: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، قال: " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة "

روى هذ الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عدد من الرواة وهم :

الرواية الأولى:رواية زيد بن وهب[٣] وقد روي عنه من طرق :

---

[١] سيأتي نص كلامهم في المبحث الثاني ص٢٥ .

[٢] وستأتي الإشارة الى كلام المختصين في ذلك ص٣٩ .

[٣] هو : زيد بْن وهب أَبُو سُلَيْمَان الهمداني الجهني، سمع عُمَر بْن الخطاب، وَعلي بْن أَبِي طَالِبٍ، وَعبد اللَّه بْن مسعود، وَأبا ذر الغفاري، وغيرهم.. وروى عنه منصور والأعمش ، وَسلمة بْن كهيل، وسياتي من الرواة عنه لهذا الحديث : حَبِيب بْنِ حَسانَ وعبد الله ابْنِ عَوْن ، وقال : رحلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض وأنا فِي الطريق ، وثقه ابن سعد ، و ابن معين ، والعجلي ، وذكره أبو حفص ابن شاهين،

الطريق الأول : طريق الأعمش :

رواها عنه عدد كبير من أصحابه وقد اختلف عليه في ذكر نفخ الروح و في تقديمه على كتابة الكلمات وزيادة بعض الكلمات على النحو التالي :

١- أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي ، البخاري في (٤/ ١١١) .

٢- شعبة : أخرجه البخاري في (٨/ ١٢٢) عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك عنه ، ولم يذكر فيه نفخ الروح ، وعن آدم ثنا شعبة في (١٢٢/٨) " "إن خلق أحدكم يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وأربعين ليلة ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَه ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَه .." وبقية الحديث كحديث أبي الأحوص ، وأخرجه ، مسلم في (٤/ ٢٠٣٦) بزيادة " في ذلك " وبتقديم النفخ على الكلمات ، وأبو داود في سننه (٤/ ٢٢٨) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١/ ٢٣٨) وابن حبان في صحيحه (١٤/ ٤٧) ولم يذكر فيه "نفخ الروح" ، والدارمي في الرد على الجهمية (ص: ١٥١) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ١٩) ولم يذكر فيه نفخ الروح ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٨١- ٤٨٥) ولم يذكر النفخ ، والشاشي في مسنده (٢/ ١٤١- ١٤٣) وابن المقرئ في معجمه (ص: ٤١٠) ولم يذكر النفخ ، والبيهقي في القضاء والقدر (ص: ١٤٨) والسنن الكبرى (١٠/ ٤٤٩) وأبو عوانة : في مستخرجه (٢٠/ ١٨٧- ١٩٦) ولم يذكر فيه نفخ الروح ، و ابن عساكر في معجمه (١/ ٨٩) .

٣- حفص بن غياث : عند البخاري في (١٣٣/٤) و الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٨١- ٤٨٥) وابن منده في التوحيد (١/ ٢١٨) وتمام في فوائده (١/ ١٣٦) ولم يذكر النفخ .

وأبو عبد الله ابن خلفون في جملة «الثقات» ،قال الْأَعْمَش :كَانَ زَيْد بْن وهب إذا حَدثَك حَدِيثا لم يَضرك أَلا تسمعه من الَّذِي حَدثهُ عَنْهُ ، وقال يعقوب الفسوي : في حديثه خلل كثير ، منه يستدل به على ضعف حديثه- وذكر أمثلة .. قال الذهبي : ولا عبرة بكلام الفسوي فيه فإنه قد احتج به أرباب الصحاح ، ومتفق على الاحتجاج به .. ، ولو فتحنا هذه الوساوس علينا لرددنا كثيرا من السنن الثابتة بالوهم الفاسد، ولا نفتح علينا في زيد بن وهب خاصة باب الاعتزال، فردوا حديثه الثابت عن ابن مسعود، حديث الصادق المصدوق وزيد سيد جليل القدر. انظر : ترجمته في: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٤١٠) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٣/ ٤٠٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٥٧٤)تاريخ بغداد ت بشار (٩/ ٤٤٤) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (١/ ٥٣) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٥/ ١١٠) إكمال تهذيب الكمال (٥/ ١٧٣) ميزان الاعتدال (٢/ ١٠٧) لسان الميزان (٧/ ٢٢٤) ، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (١/ ٣٦١)

٤- وكيع : أخرجه مسلم [١] بزيادة " في ذلك " وتقديم النفخ على الكلمات ، في صحيحه (٤/ ٢٠٣٦) والترمذي في سننه تحقيق بشار (٤/ ١٤) وقدم ذكر النفخ ، وأحمد في مسنده (٧/ ١٦٩) وابن ماجه في سننه (١/ ٢٩)ولم يذكر النفخ ، وابن أبي عاصم ، في السنة (١/ ٧٧) بتقديم نفخ الروح على الكتابة ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ١٩) ، ولم يذكر فيه نفخ الروح ، والآجري في الشريعة (٢/ ٧٧٧- ٧٧٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٤٤٩) وأبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٨٧- ١٩٦) .

٥- أبو معاوية : أخرجه مسلم أيضا في : (٤/ ٢٠٣٦) بزيادة " في ذلك " و تقديم نفخ الروح على كتابة الكلمات ، والترمذي (٤/ ١٤) بتقديم نفخ الروح على كتابة الكلمات، وابن ماجه (١/ ٢٩) ولم يذكر النفخ ، وأحمد (٦/ ١٢٥) وقدم نفخ الروح على كتابة الكلمات وابن بشران — من طريق أحمد ، في الأمالي الجزء الأول (ص: ١٧٥) بتقديم نفخ الروح ، وابن أبي عاصم، في السنة (١/ ٧٧) بتقديم نفخ الروح على الكتابة ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ١٩) ولم يذكر فيه نفخ الروح، وابن المقرئ (ص: ١٩٣) ولم يذكر النفخ ، وأخرجه البيهقي بتقديم النفخ في كل من : الأسماء والصفات (٢/ ٢٦٠) و الاعتقاد (ص: ١٣٧) ، و القضاء والقدر (ص: ١٤٨) و السنن الكبرى (١٠/ ٤٤٩) و (٧/ ٦٩١) و(١٠/ ٤٤٩) ، و شعب الإيمان (١/ ٣٦١) وأبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٨٧- ١٩٦) بتقديمه ، وابن عساكر في معجمه (٢/ ٧٦٤) وقدم ذكر النفخ .

٦- ابن نمير : أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٣٦) بزيادة " في ذلك " وتقديم نفخ الروح على كتابة الكلمات ، وابن أبي عاصم (٧٧/١) بتقديم نفخ الروح ، وأبو عوانة (٢٠/ ١٨٩- ١٩٦) ولم يذكر النفخ ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٨١- ٤٨٥) وابن منده في التوحيد (١/ ٢١٨) ولم يذكر نفخ الروح ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٦٠) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ١٩) والشاشي في مسنده (٢/ ١٤١- ١٤٣) .

---

[١] الإمام مسلم روى الحديث من طريق أبي معاوية ووكيع وابن نمير الأب وشعبة وجرير وعيسى بن يونس ولم يميز لفظ واحد منهم فيما يخص زيادة "**في ذلك**" ولا التقديم ولا التأخير في النفخ وكتابة الكلمات ، ولذلك اعتمدته لفظ الجميع لأنه ميز الألفاظ الأخرى فقال :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، ووكيع، ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني - واللفظ له - حدثنا أبي، وأبو معاوية، ووكيع، قالوا: حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، وساق الحديث..

ثم قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن جرير بن عبد الحميد، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسى بن يونس، ح وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، ح وحدثناه عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة بن الحجاج، كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد، قال في حديث وكيع: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة» وقال في حديث معاذ، عن شعبة: «أربعين ليلة أربعين يوما» وأما في حديث جرير وعيسى: «أربعين يوما». صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٦)

٧- عيسى ابن يونس : أخرجه : أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٣٦) ، معطوفا على ما قبله .

٨- الثوري وأخرجه أبو داود (٤/ ٢٢٨) ، ومعمر في جامعه (١١/ ١٢٣) ولم يذكر فيه نفخ الروح ، والدارمي في الرد على الجهمية (ص: ١٥٠) ولم يذكر فيه نفخ الروح ، والبزار في مسنده (٥/ ١٧٠) ولم يذكر نفخ الروح ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ١٩) ولم يذكر فيه نفخ الروح ، وابن المقرئ ، في معجمه (ص: ٤١٠) وابن منده في التوحيد (١/ ٢٣٤) ولم يذكر النفخ ، وأبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٩٥) ولم يذكر النفخ ، و تمام في فوائده (١/ ١٣٨) ولم يذكر فيه النفخ ، والبيهقي في: القضاء والقدر (ص: ١٤٨) ولم يذكر النفخ ، والإسماعيلي في "معجمه" (١/ ٤٨٠) بزيادة " نطفة " .

٩- يحيى القطان : أخرجه الترمذي (٤/ ١٤) وقدم نفخ الروح على كتابة الكلمات ، والأصبهاني في العظمة (٥/ ١٦٣٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٨١- ٤٨٥) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٧٧) بتقديم نفخ الروح ،على الكتابة ، والبيهقي في القضاء والقدر (ص: ١٤٨) و (ص: ١٥٩) و ابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (ص: ٥٩) وقدم ذكر النفخ ، وابن عساكر في معجمه (٢/ ٧٦٤) وقدم النفخ.

١٠- شريك بن عبد الله النخعي : أخرجه النسائي في الكبرى (١٠/ ١٣٠) وتمام في فوائده (١/ ١٣٧) ولم يذكر النفخ .

١١- محمد بن عبيد الطنافسي : أخرجه ابن ماجه (١/ ٢٩)ولم يذكر النفخ ، والحميدي (١/ ٢٢١) والخلال في السنة (٣/ ٥٣٨) والبيهقي في القضاء والقدر (ص: ١٤٨) وابن عساكر في معجمه (١/ ٢٣٥) ولم يذكر النفخ .

١٢- محمد بن فضيل : أخرجه ابن ماجه (١/ ٢٩) ولم يذكر النفخ ، ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ١٩)والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٤٤٩) .

١٣- جرير بن عبد الحميد : أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٣٦) ، معطوفا على ما قبله ، وأبو يعلى في مسنده (٩/ ٨٩) ولم يذكر فيه نفخ الروح ، والبزار في مسنده (٥/ ١٧٠) ولم يذكر نفخ الروح ، وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ١٩) ولم يذكر فيه نفخ الروح ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٦٥٢) ولم يذكر النفخ ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٤٤٩) .

١٤- جرير ابن حازم : أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٨١- ٤٨٥).

١٥- زهير بن معاوية : أخرجه علي بن الجعد في مسنده (ص: ٣٧٩) ولم يذكر فيه نفخ الروح ، وتمام في فوائده (١/ ١٣٨) وأبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٩٤) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٨١- ٤٨٥) والبغوي في شرح السنة (١/ ١٢٨) ولم يذكر النفخ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٦٥٢) .

١٦- عبد الواحد بن زياد : أخرجه الفريابي في القدر (ص: ١٠٩-١١٠) والشاشي في المسند (٢/ ١٤١- ١٤٣) .

١٧- خالد الْحَذَّاءِ: أخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٨٧- ١٩٦)و الشاشي في المسند (٢/ ١٤١- ١٤٣) والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٠) .

١٨- ابن مسهر: أخرجه الفريابي في القدر (ص: ١٠٩-١١٠) .

١٩- يحيى الحماني : أخرجه الشاشي في المسند (٢/ ١٤٠) .

٢٠- داود بن نصير الطائي : أخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٨٧- ١٩٦) ولم يذكر النفخ ، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ٢٠١) ولم يذكر نفخ الروح ، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٦٤) وقدم فيه النفخ .

٢١- داود بن عيسى : أخرجه ابن المقرئ في معجمه (ص: ٥٦) ولم يذكر النفخ وتمام في فوائده (١/ ١٣٨) .

٢٢- إسماعيل بن زكريا : أخرجه الآجري في الشريعة (٢/ ٧٧٧- ٧٧٨) .

٢٣- محمد بن جابر، أخرجه ابن المقرئ (ص: ٨٥) .

٢٤- قيس بن الربيع الأسدى أبو محمد الكوفي وأخرجه ابن المقرئ أيضا (ص: ١٩٢).

٢٥- المسعودي ، أخرجه ابن المقرئ أيضا (ص: ٤١٠) .

٢٦- عبد الله بن داود ابن عامر بن الربيع الهمداني أخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٨٧- ١٩٦) ولم يذكر النفخ

٢٧- أبوعبد الرّحمن الخريبي أبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٨٧- ١٩٦) ولم يذكر النفخ

٢٨- سليمان بن طرخان : أبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٨٧- ١٩٦) ولم يذكر النفخ .

٢٩- أبو عوانة اليشكري: أخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٨٧- ١٩٦) ولم يذكر النفخ

٣٠- عبد العزيز بن مسلم : أبو عوانة في مستخرجه (٢٠/ ١٨٧- ١٩٦) ولم يذكر النفخ

٣١- القاسم بن معنٍ : أبو طاهر المخلص في المخلصيات (٢/ ١٨) ولم يذكر النفخ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٦٥٢) .

٣٢- أبي شهابٍ الحناط: أخرجه أبو طاهر المخلص في المخلصيات (٣/ ١٥٩) ولم يذكر النفخ.

٣٣- عَمَّار بْن زُرَيْقٍ : البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٦٠) وتمام في فوائده (١/ ١٣٧) ولم يذكر نفخ الروح .

٣٤- يزيد بن عطاء اليشكري: تمام في فوائده (١/ ١٣٧) .

٣٥- أَبو إِسْحَاقَ إِبراهِيم بن محمد الفزاري : أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٥٨) وقدم فيه النفخ ، و ابن بشران في أماليه - الجزء الثاني (ص: ٢١٩) بتقديم نفخ الروح .

٣٦- أَبو بدر شجاع بن الوليد : أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ص: ١٤٨) و (ص: ١٥٩) و ابن عساكر في معجمه (١/ ٢٣٥) .

٣٧- محاضر بن المورع : أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ١٩) ولم يذكر فيه نفخ الروح ، وابن عساكر في معجمه (١/ ٢٣٥) ولم يذكر النفخ .

٣٨- عمرو بن زامل : أخرجها ابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (ص: ٥٩)

كلهم – شعبة وسفيان وأبو معاوية وابن نمير وأبو الأحوص وحفص ووكيع و يحيى القطان وشريك النَّخعي ، وعيسى بن يونس ، ومحمد بن فضيل وجرير بن عبد الحميد وجرير ابن حازم وزهير بن معاوية وعَبد الْواحد بن زياد وخالد الْحَذَّاءِ و ابْنُ مُسْهِرٍ ويحيى الحماني و داود بن عيسى وإِسْمَاعِيل بن زكريا و مُحَمَّدُ بْنُ جابر وقَيْس بن الربيع و الْمَسْعُودِي و عبد الله بن داود ، وأبو عبد الرّحمن الخريبي وسليمان بن طرخان ، و داود الطائي وأبو عوانة، وعبد العزيز بن مسلم ، والقاسم بن معن وأبو شهاب الحناط وعَمَّارُ بْنُ زُرَيْق و يزيد بن عطاء وأَبو إِسْحَاق الفَزاري وأَبو بدر شُجَاع و محاضر بن المورع ، وعمرو بن زامل –كلهم عن الأعمش.

الطريق الثاني : سلمة بن كُهَيْل عن زيد بن وهب :

لم يروه عنه : إلا فِطْر بن خليفة[1] أخرجه النسائي في السنن (١٠/ ١٣٠) أخبرنا علي بن حجر، حدثنا يزيد بن هارون ، عن فِطْر، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب به.. إن خلق ابن آدم يجمع في بطن أمه لأربعين ...الحديث ، وليس فيه نفخ الروح ، وهذا سند صحيح رجاله ثقات وفطر بن خليفة، فيه مقال لكنه ، صدوق.

و أخرجه أحمد (٧/ ٤٨) حدثنا حسين بن محمد، حدثنا فِطْرٌ به ..وليس فيه النفخ .

والبزار في مسنده (٥/ ١٧٠) ولم يذكر نفخ الروح ، معطوفا على حديث الأعمش بنحوه ، والفريابي في القدر (ص: ١١٠) ...وليس فيه ذكر النفخ.

و الإسماعيلي في "معجمه" (١/ ٤٨٠) ، مع زيادة لفظ "نطفة " وفي سنده عبد الله بن خبيق لم أجد من وثقه [2]، ويوسف بن أسباط [3] ، وهو صدوق يخطئ ، فلا يحتمل تفرده ، فهي زيادة منكرة .

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٨٣) ...وقدم نفخ الروح .

وابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ٢١) وذكر حديث أحمد المتقدم ، ومن طرق : يزيد بن هارون، وأبو نعيم، وأبو أحمد الزبيري قالوا : حدثنا فطر بن خليفة به .

والبيهقي : في القضاء والقدر (ص: ١٤٨) ، والشاشي في المسند (٢/ ١٤٢) ولم يذكر النفخ ، وابن قانع مختصرا ، في معجم الصحابة (٢/ ٦٢)

الطريق الثالث : رواية ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ

---

[1] هو : فطر بن خليفة المخزومي، مولاهم، أبو بكر الحناط، الكوفي ، وثقه أحمد: وقال :كان فطر عند يحيى ثقة، ووثقه النسائي والعجلي ،َ قَال أبو حاتم : صالح الحديث،كان يَحْيَى بْن سَعِيد يرضاه، ويحسن القول فيه، ويحدث عنه وقال الساجي: صدوق ثقة، ليس بمتقن، وقال ابن عدي : وَهو متماسك وأرجو أنه لا بأس به، وَهو ممن يكتب حديثه ، و ، وقال أَحْمَد بْن عَبد اللَّهِ بْن يُونُس ، قال:كنا نمر على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه ، قال الجوزجاني زائغ غير ثقة وقال الدارقطني زائغ لا يحتج به وغمزه ابن المديني له في البخاري حديث واحد .انظر : من تكلم فيه وهو موثق ت أمرير (ص: ١٥١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (٣/ ١٥٩- ١٦٠) الطبقات الكبرى ط دار صادر (٦/ ٣٦٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٤٦) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (٢/ ٥٢١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/ ٣١٤) «تهذيب التهذيب» ٨/ (٥٤٨)

[2] قال ابن أبي حاتم : أدركته ولم أكتب عنه،كتب إلى أبي بجزء من حديثه ، وقَالَ الطَّبَرَانِيّ في حديث روي من طريقه : لم يروه عَنِ الثَّوْرِيّ إِلَا يوسف تفرد بِهِ ابنُ خُبَيْق انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٤٦) تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ١٠٢) .

[3] هو : يوسف بن أسباط بن واصل أَبُو محمد الشيباني الزاهد الواعظ ، وثقه يحيى بن مَعِين ، وقال أبو حاتم: لا يحتج به ، وَقال البُخاري: كان قد دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي ، قال ابن عَدِي قال: ويوسف عندي من أهل الصدق إلا أنه لما عدم كتبه كان يحمل على حفظه فيغلط ويشبه عليه، وَلا يتعمد الكذب ، وذكره ابنُ حِبَّان في الطبقة الثالثة من الثقات وقال : مستقيم الحديث ربما أخطأ وَكان من خيار أهل زمانه انظر : لسان الميزان ت أبي غدة (٨/ ٥٤٨) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل (٢/ ٤٣٩).

رواها عنه : عبيد اللّه بن سفيان الغُداني أخرجها الطبراني في الصغير (١/ ١٣٣)

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب المناطقي الرملي، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا عبيد الله بن سفيان الغداني، عن ابن عون، عن زيد بن وهب ..به ، وقال الطبراني: لم يروه عن ابن عون إلا عبيد الله بن سفيان ،

قلت : إسناده منكر ، من قبل عبيد الله بن سفيان الغدَاني، فإنه كما قال ابن حبان: ينْفَرد بالمقلوبات عَن الأثبات ويأتي عن الثقات بالمعضلات ، و كذبه ابن معين ووهاه ابن حبان ، وابن عدي قال في بعض أحاديثه نكارة [١].

الطريق الرابع : رواية حبيب بن حسان، عن زيد بن وهب،

رواها عنه : **يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاط** أخرجها أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٤٤) و (١٠/ ١٧٠)

حدثنا محمد بن حُنَيس، ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى بْنِ عبد الله المروزي، ثنا عبد الله بن خُبيق ، ثنا يُوسُفُ بن أَسباط ، عَنْ حَبِيبِ بْن حيان [٢]، عَنْ زيد بن وهب.. به» ، قال أبو نعيم : الْحَدِيث صحيح ثابت متفق عليه مِنْ حديث زيد بن وهب، غريب من حديث حَبِيب لم نكتبه إلا من حديث يوسف.

قلت : وهذا منكر ، من جهة حبيب بن حسان [٣] فهو منكر الحديث .

الطريق الخامس : عن منصور بن المعتمر :

أخرجها أبو نعيم ، في طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٢/ ٨١)

قَالَ: ثنا أبو غالب ، قال: ثنا زائدة ، عن منْصور ، عن زيد بن وهب بزيادة ..." فإذا أتت عليه أربعة أشهر أو عشرون ومائة ، بعث الله إليه الْملك فينفخ فيه الروح.."

---

[١] انظر : الثقات لابن حبان (٨/ ٤٠٤) الضُّعَفَاء المجروحين لابن حبان (٢/ ٦٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٥٣٦) .

[٢] كذا قال وهو تصحيف ، وصوابه حبيب بن حسان ،انظر ترجمته في مراجع الحاشية التالية .

[٣] قال ابن معين : وليس حديثه بشيء ، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في المجروحين ، انظر : تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/ ٢٩٠و ٤٨٧) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٢/ ٣١٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٩٨) المجروحين لابن حبان (١/ ٢٦٤) .

قلت : أبو غالب الكوفي ، هو : النضر بن عبد الله الأزدي ، نزيل أصبهان، لم يحدث عنه إلَّا عامر بن إبراهيم الأصبهاني فقط ، قاله أبو نعيم ، و قال الحافظ في التقريب : مجهول [1] .

فطريق منصور بن المعتمر : هذه منكرة السند والمتن أما السند فإنه معروف عن زائدة عن الأعمش ، قاله أبو نعيم[2] ، وأما المتن فإنه قال فإذا أتت عليه أربعة أشهر أو عشرون ومائة بعث الله إليه الملك ،وهذه زيادة خالف فيها جميع أصحاب الأعمش ، ولعل الآفة من قبل أبي غالب فإنه يبعد ذلك عن مثل زائدة أو منصور .

الرواية الثانية : رواية أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه :

أخرجها أحمد في المسند ط الرسالة (٦/ ١٣) ، وابن بطة في : الإبانة الكبرى (٤/ ٢١)

قال أحمد : حدثنا هشيم، أخبرنا علي بن زيد، قال: سمعت أبا عبيدة بن عبد الله، يحدث، قال: قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوما على حالها لا تغير..."

وهذه الرواية ضعيفة جدا لا تصح : أبو عبيدة بن عبد الله لم يسمع من أبيه ابن مسعود شيئا [3] وعلي بن زيد –وهو ابن جدعان– مشهور بالضعف [4].

الرواية الثالثة : رواية أبي وائل :

أخرجها أبو بكر الخلال في "السنة" (٣/ ٥٣٩)

من طريق أبي حذيفة النهدي موسى بن مسعود قال: ثنا الهيثم بن جهنم [5]، عن عاصم ابن بهدلة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن النطفة إذا استقرت في الرحم نالت كل شعر وبشر، ثم تكون نطفة أربعين ليلة، ثم تكون علقة أربعين ليلة، ثم تكون مضغة أربعين ليلة ، ثم تكون عظاما

---

[1] تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان (٢/ ٣٠٤) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل (١/ ٣٦٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٩/ ٣٨٩) تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٤٠) لسان الميزان ت أبي غدة (٩/ ٤٣٦) تقريب التهذيب (ص: ٥٦٢) .

[2] طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٢/ ٨١)

[3] التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٣/ ١٢٦٩) والثقات لابن حبان (٥/ ٥٦١) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٤/ ٦٢)

[4] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ٤٣٥) و تهذيب التهذيب (٧/ ٣٢٢).

[5] كذا قال والصواب " الهيثم بن جهم . وستأتي ترجمته قريبا .

أربعين ليلة ، ... وهذه الطريق منكرة تفرد بها أبوحذيفة النهدي –وهو سيئ الحفظ[1]– عن الهيثم بن جهم[2]، لا بأس به – عن عاصم بن بهدلة[3] صدوق وفي حفظه شيء .

وأخرجها الطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٥) وابن عدي في "الكامل" ١١٤٦/٣

من طريق سلام الطويل – وهو مجمع على تركه [4] – عن زيد العمي – وهو ضعيف– ، عن حماد بن أبي سليمان، عن أبي وائل، بلفظ : «إن النطفة لتكون في الرحم أربعين يوما ، وذكر الحديث.

وقد وردت روايات للحديث موقوفة وفي بعضها ضعف أيضا ، وبما أنه قد استدل بها بعض شراح الحديث وأشاروا إليها فإنا نوردها مع بيان درجتها وهي :

الرواية الرابعة : رواية عبد الله بن ربيعة[5] :

أخرجها الفريابي : (ص: ١٠٣) و الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٨)

من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الله بن ربيعة السلمي ..

وأخرجها أيضا الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٨)

---

[1] هو : موسى بن مسعود ، أبو حذيفة النهدى البصرى ، قَالَ: أَحْمَدَ: كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الذي يحدث عنه الناس ، يشير إلى مخالفته وسوء حفظه ، وقال يحي: لم يكن من أهل الكذب..، قال أبو حاتم : صدوق معروف بالثوري، ، ولكن كان يصحف ، قال الترمذي: يضعف في الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ، وقال أبو الوليد الباجي : كثير الْوَهم يسيء الْحِفْظ غمزه عَمْرو بن علي وغيره وقال العجلي : صدوق، ثقة ، انظر : الثقات للعجلي ط الباز (ص: ٤٤٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٦٣) الثقات لابن حبان (٩/ ١٦٠) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٢/ ٧٠٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٩/ ١٤٧) .

[2] الهيثم بن جهم قال أبو حاتم : لم ارق حديثه مكروها. وقال الدارقطني : ثِقَةٌ، لَا بَأْسَ بِهِ وذكره ابن حبان في الثقات انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٨٣) علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٥/ ٥٨) ث الثقات لابن حبان (٩/ ٢٣٥) .

[3] عاصم بن بهدلة : قال الدارقطني في حفظه شيء ، قال يحيى ابن معين : لا بأس به وَقَال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب، وهو ثقة ، وَقَال أَبو حَاتِمٍ : صالح ، وقال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عنه، فقال: ثقة، فذكرته لأبي، فقال: ليس محله هذا، أن يقال: إنه ثقة، وقد تكلم فيه ابن علية ، وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس. وَقَال ابن خراش: في حديثه نكرة ، وَقَال أبو جعفر العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ انظر : من تكلم فيه وهو موثق ت أمرير (ص: ١٠٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٣/ ٤٧٧) .

[4] انظر : التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٤/ ١٣٣) والضعفاء الصغير للبخاري ت أبي العينين (ص: ٧٢)الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٢٦٠) المجروحين لابن حبان (١/ ٣٣٩). الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٠٦) .

[5] قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن المبارك : له صحبة ، وذكره ابن حبان في التابعين من كتاب "الثقات ، وقال ابن أبي حاتم في المراسيل سألت أبي عنه فقال إن كان السلمي فهو من التابعين قال وقال أبي في موضع آخر عبد الله بن ربيعة لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أصحاب ابن مسعود وذكره جماعة ممن صنف في الصحابة. انظر : الطبقات الكبرى ط العلمية (٦/ ٢٣٠) الثقات لابن حبان (٣/ ٢٣١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٤/ ٤٩٤) إكمال تهذيب الكمال (٧/ ٣٤٤) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٠٩)

حدثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا الأعمش، عن مالك بن الحارث [١]، عن عبد الله بن ربيعة ، قال: كنا جلوسا عند عبد الله فذكر القوم رجلا فذكروا من خلقه، فقال عبد الله: «أرأيتم لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟» قالوا: لا: قال: «فيده؟» قالوا: لا، قال: «فرجله؟» قالوا: لا، قال: «فإنكم لن تستطيعوا أن تغيروا خُلقه حتى تغيروا خَلقه، إن النطفة لتستقر في الرحم أربعين ليلة، ثم تنحدر دما، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم يبعث إليه الملك فيكتب رزقه، وخلقه وشقي أو سعيد»

قلت : رجاله ثقات ، وعلي ابن عبد العزيز لم أجد من وثقه سوى قول الذهبي فيه : " الإمام الحافظ الصدوق "[٢] . وفيه أيضا ، عنعنة الأعمش ، وهو مع ذلك موقوف على ابن مسعود .

الرواية الخامسة : مخارق بن سليم :

أخرجها الفريابي في : القدر (ص: ١٠٢) : حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا المسعودي، حدثني عبد الله بن المخارق، عن أبيه مخارق بن سليم بمثل حديث عبد الله بن ربيعة..

والطبراني : في الكبير للطبراني (٩/ ٢٣٣) من طريق عاصم بن علي، ثنا المسعودي، عن عبد الله بن المخارق ... به ،

قلت : عاصم بن علي : مختلف فيه [٣] والمسعودي عبد الرحمن بن عبد الله ، اختلط بأخرة وسمع منه عاصم بعد الاختلاط[٤]، ومع ذلك فالحديث موقوف على ابن مسعود .

---

[١] قال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة روى عنه الأعمش ، ووثقه ابن معين وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات". انظر :الطبقات الكبرى ط دار صادر (٦/ ٢٩٤) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٧/ ١٣٠)

[٢] سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٣٤٨)

[٣] هو عاصم بن علي الواسطي شيخ البخاري ضعفه ابن معين ، وصدقه أحمد ، وذكر له ابن عدي مناكير وقال: لم أر به بأسا إلا فيما ذكرت ، قال ابن سعد : وكان ثقة وليس بالمعروف بالحديث ويكثر الخطأ فيما حدث به ، وقال الدارقطني : صدوق ، وقال ابن حجر في التقريب: "صدوق، ربما وهم" انظر : «الجرح والتعديل» ٦/ (١٩٢٠) . الطبقات الكبرى ط العلمية (٧/ ٢٢٩) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٤٠٧) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (٢/ ٣٤١) تاريخ بغداد (٢٤٩/١٢)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٥) ، تهذيب الكمال ١٣/ (٣٠١٦) من تكلم فيه وهو موثق ت أمرير (ص: ١٠٣) ، النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد (١/ ٣٨٨)

[٤] المسعودي: عَبْد الرحمن بْن عَبْد اللَّهِ بْن عُتْبَةَ بْن عَبْد الله بْن مسعود الهُذْليّ المسْعوديُّ الكوفيُّ، وقال أحمد بْن حنبل: ثقة، وسماع أَبِي النضر، وعاصم بْن عليّ من المسعودي بعدما اختلط ، ووثقه ابْن معين و ابْن المديني ، وقد كَانَ يغلط فيما روى عَن عاصم بْن بهدلة وسلمة ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: ثقة اختلط بأخرة ، وقال النسائي: ليس به بأس ، انظر : تاريخ الإسلام ت بشار (٤/ ١١٨) المختلطين للعلائي (ص: ٧٣).

الرواية السادسة : رواية طارق[1] ابن شهاب :

أخرجها الفريابي في القدر (ص: ١١٢)

من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع ، عن شعبة، عن مخارق [2]، عن طارق، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: الشقي من شقي في بطن أمه الحديث ، مختصرا ، موقوفا ، وليس فيه مخالفة فإنه بهذا اللفظ قد ورد من طريق صحيح مطولا في مسلم [3]

الرواية السابعة : أبو الأحوص الجشمي[4] :

أخرجها أيضا الفريابي في القدر (ص: ١١٢) حدثنا إسماعيل بن مسعود، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن شعبة، عن أبي إسحاق الهمداني، وسلمة بن كهيل، أنهما سمعا أبا الأحوص الجشمي، يقول: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، وأن السعيد من وعظ بغيره، موقوفا، وهذا كالذي قبله .

والخلاصة لهذا المبحث :

١- أن حديث ابن مسعود رضي الله عنه لا يصح له طريق مرفوع إلا من طريق زيد بن وهب .
٢- كل الطرق الصحيحة ليس فيها تصريح بأن النطفة تكون أربعين يوما والعلقة أربعين والمضغة أربعين ، بل هي محتملة .
٣- كل الروايات التي صرحت بأن النطفة تكون أربعين يوما أوالعلقة أربعين يوما أوالمضغة أربعين يوما لم تصح بوجه من الوجوه .
٤- ورد عند مسلم زيادة " في ذلك " من طريق محمد بن عبد الله بن نمير وقد رواها الإمام مسلم عن أبي معاوية ووكيع وابن نمير الأب وشعبة وجرير وعيسى بن يونس ولم يميز لفظ واحد منهم ،

---

[1] هو : طارق بن شهاب البجلي الأحمسي أبو عبد الله أدرك الجاهلية رأى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة أبي بكر رضي الله عنه روى عنه قيس بن مسلم ومخارق بن عبد الله وغيرهم ، انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٨٥)، الثقات لابن حبان (٣/ ٢٠١)

[2] هو ابن عبد الله الأحمسي ، وثقه أبو حاتم ، وأحمد وابن معين ، و النسائي .انظر : التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٧/ ٤٣١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٢) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٧/ ٣١٥)

[3] صحيح مسلم (٦/ ١٤٨)

[4] هو : عَوْف بْن مالك بْن نضلة أَبُو الأحوص الجشمي وثقه يحي بن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال الذهبي : وكان ثقة انظر: الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٧/ ٥٦) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٤) تاريخ بغداد ت بشار (١٤/ ٢٣١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٣/ ١٦)

ولذلك اعتمدته لفظ الجميع لأنه ميز الألفاظ الأخرى فقال مسلم بعد جمعه الروايات : (قال في حديث وكيع: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة» وقال في حديث معاذ، عن شعبة: «أربعين ليلة أربعين يوما» وأما في حديث جرير وعيسى: «أربعين يوما») .

٥- ورد تقديم نفخ الروح على كتابة الكلمات في بعضها وتأخيره في بعضها وكلها صحيحة السند ، وقد وردت عند مسلم بالتقديم ، على نحو ما سلف القول في الزيادة .

المبحث الثالث :بعث الملك[١] إلى النطفة[٢]

اختلف العلماء في المدة التي تتخلق فيها النطفة ، وتتجمع وتتقلب من طور إلى طور ، حتى يكتمل جمعها ، وتكون مؤهلة لبعث الملك لنفخ الروح وكتابة الكلمات ،كم مقدارها ؟

بعد أن اتفقوا على أن الملك لا يبعث إليها ولا يؤمر بكتابة الكلمات إلا بعد أن تصور وتتخلق وتنتقل من طور النطفة والعلقة والمضغة ، فاختلفوا في فترة التخليق هذه على قولين :

القول الأول: أن فترة التخليق تستمر مائة وعشرين يوما ، أربعين نطفة ومثلها علقة ومثلها مضغة

ثم يبعث الملك بعد الأربعين الثالثة أي بعد مائة وعشرين يوما واستدل أصحاب هذا القول بما يلي :

١- ظاهر حديث ابن مسعود قال : حدثنا رسول اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، قَالَ : " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح....[٣].

فقالوا إن ظاهر حديث ابن مسعود أن التخليق يستمر مائة وعشرين يوما ، أربعين يوما نطفة ومثلها علقة ومثلها مضغة ، ثم يبعث الله الملك ، وبهذا استدل جمع من العلماء ، حيث ذهبوا إلى أن قوله : (مثل ذلك) منصوب على الظرفية ، أي : في أربعين أخرى ، مثل تلك الأربعين الأولى ،

---

[١] في جميع روايات ابن مسعود جاءت بلفظ يرسل الله إليه ملكاً ، بلفظ يبعث ، مبنيا للمعلوم وأحيانا على ما لم يسمى فاعله .ولم يأت بلفظ واحد فيه يدخل الملك على النطفة ..بينما ورد في حديث حذيفة بن أسيد بلفظ يدخل الملك على النطفة .

[٢] نطفة : باعتبار أصله والا فإنه في هذه الحالة يكون قد خرج من طور المضغة واجتمع خلقه ..

[٣] صحيح البخاري (٤/ ١١١)

واستدلوا على ذلك الفهم بالأثر المروي عن ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم "يجمع خلقه في بطن أمه " حيث أخرج الخطابي : في معالم السنن (٤/ ٣٢٤) عند شرحه لحديث ابن مسعود عند قوله صلى الله عليه وسلم : (يجمع خلقه في بطن أمه) ، وأخرجه البغوي في شرح السنة (١/١٣٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٦٠) ،

قال الخطابي : حدثنا أبو العباس الأصم، قال: حدثنا السري بن يحيى ، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا عمار بن رزيق، قال: قلت للأعمش: ما يجمع في بطن أمه ؟ قال: حدثني خيثمة، قال: قال عبد الله: إن النطفة إذا وقعت في الرحم، فأراد الله أن يخلق منها بشرا، طارت في بشر المرأة تحت كل ظفر وشعر، ثم تمكث أربعين ليلة، ثم تنزل دماً في الرحم ".

وورد في بعض الروايات ، قوله في آخره : "فذلك جمعها " ، وهو مدرج من كلام الأعمش ، أو غيره من الرواة وليس من كلام ابن مسعود ، وورد في شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: ٣٨) زيادة : "فذلك جمعها وهو وقت كونها علقة "

والحديث موقوف ، منقطع ، فخيثمة لم يسمع من ابن مسعود [١] .

وقد نص على الاستدلال بأثر ابن مسعود الخطابي[٢]، وعنه نقل شراح الأحاديث : كابن بطال[٣] ، والقاضي عياض[٤]، و فضل الله بن حسن شهاب الدين التُّورِبِشْتِي[٥] وشمس الدين الكرماني [٦] وابن دقيق العيد [٧]، و الطِّيبِيُّ [٨]، و ابن الملقن[٩]، وابن حجر[١٠] العسقلاني ، وأحمد بن إسماعيل الكوراني الشافعي[١١]، والسيوطي [١٢] ،

---

١ قال أحمد بن حنبل : خيثمة لم يسمع من عبد الله بن مسعود شيئا وكذا قال أبو حاتم . المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٥٤)

٢ أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (٢/ ١٤٨٢)

٣ شرح صحيح البخارى لابن بطال (١٠/ ٢٩٨)

٤ إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ١٢٦)

٥ الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (١/ ٥١)

٦ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١٣/ ١٦٨)

٧ شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: ٣٨)

٨ شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٢/ ٥٣٣)

٩ التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٩/ ٧٨) و (٣٠/ ١٢٦)و المعين على تفهم الأربعين ت دغش (ص: ١٤٤)

١٠ فتح الباري ل ابن حجر (١١/ ٤٨٠)

١١ الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (١٠/ ٢٢٨)

١٢ التوشيح شرح الجامع الصحيح (٩/ ٣٩٠٤)

والقسطلاني [1] ، وابن حجر الهيتمي [2] وأبو الحسن الهروي القاري [3] والمناوي[4] ، ومحمد بن علي بن علان البكري الشافعي [5]، ومحمد بن أبي بكر الدماميني [6] والحسين بن محمود المظْهِري[7] و محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ ابن الملك [8]وابن الأمير الصنعاني[9] ، وأبو العلا المبارك فوري [10]، وأبو الحسن المبارك فوري[11]، وغيرهم[12] .

وتأول هؤلاء حديث حذيفة فقالوا : أن للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة ، وأنه يقول يارب هذه علقة هذه مضغة في أوقاتها ، فكل وقت يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله تعالى ، وهو أعلم سبحانه ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهو أول علم الملك بأنه ولد لأنه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الأربعين الأولى وحينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله وشقاوته أو سعادته ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره[13].

ويمكن ان يستدلوا أو يستدل لهم بروايات أخرى لحديث ابن مسعود ورد فيها التصريح بمضمون هذا القول : وقد سبق بيانها والحكم عليها وتقدم التقرير بأنها لا تصح فنعيد ذكرها فقط ،

١- الرواية التي أخرجها أبو نعيم بسنده إلى زيد بن وهب عن ابن مسعود بزيادة..." فإذا أتت عليه أربعة أشهر أو عشرون ومائة ، بعث الله إليه الْملك فينفخ فيه الروح.."وقد تقدم القول أن هذه منكرة السند والمتن .

٢- رواية أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه مرفوعة : " إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوما على حالها لا تغير..."، وهذه الرواية ضعيفة جدا لا تصح : أبو عبيدة بن عبد الله لم يسمع من أبيه ابن مسعود شيئا وعلي بن زيد -وهو ابن جدعان- مشهور بالضعف .

---

[1] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/ ٢٦٦)و (٩/ ٣٤٥)

[2] الفتح المبين بشرح الأربعين (ص: ٢٠٠)

[3] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ١٥١)

[4] فيض القدير (٢/ ٤١٤)

[5] دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٤/ ٢٨٧)

[6] مصابيح الجامع (٧/ ٥٤)

[7] المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ١٧٦)

[8] شرح المصابيح لابن الملك (١/ ٩٩)

[9] التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٥٦٢)

[10] تحفة الأحوذي (٦/ ٢٨٥)

[11] مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ١٦٤)

[12] فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١٠/ ١٦١) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن ابن ماجه (٢/ ٤١٦)

[13] شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٩٠) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٥/ ٩٧) و عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣/ ٢٩٣)

٣- رواية أبي وائل : عن ابن مسعود مرفوعة " إن النطفة إذا استقرت في الرحم نالت كل شعر وبشر، ثم تكون نطفة أربعين ليلة، ثم تكون علقة أربعين ليلة، ثم تكون مضغة أربعين ليلة ، ثم تكون عظاما أربعين ليلة ، ... وهذه الطريق منكرة تفرد بها أبوحذيفة النهدي –ومن طريق سلام الطويل – وهو مجمع على تركه – عن زيد العمي – وهو ضعيف .

٤- ابن عباس ولفظه : (إذا وقعت النطفة في الرحم مكثت أربعة أشهر وعشرا، ثم نفخ فيها الروح ، ثم مكثت أربعين ليلة، ثم بعث إليها ملك فنقفها في نقرة القفا، وكتب شقيا أو سعيدا)
وفي إسناده : محمد بن حميد الرازى ، حافظ ضعيف ، وفيه يعقوب بن عبد الله صدوق يهم ومثله : جعفر وهو ابن أبي المغيرة ، وعلي بْن محمد بْن عُمَر : ولم أجد من وثقه.

٥- عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل: {هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء} [آل عمران: ٦] (آل عمران: ٦) قال: إذا وقعت النطفة في الأرحام، طارت في الجسد أربعين يوما، ثم تكون علقة أربعين يوما، ثم تكون مضغة أربعين يوما، فإذا بلغ أن تخلق، بعث الله ملكا يصورها، من طريق السدي وهو ضعيف .

القول الثاني :

أن الملك يرسل إلى النطفة بعد أربعين يوما ، ويرى أصحاب هذا القول أن طور النطفة وطور العلقة وطور المضغة كلها تتم في الأربعين يوما الأولى ، وممن قال بهذا القول ابن الزملكاني في البرهان[١] ومال إلى هذا القول ابن رجب الحنبلي ، واستدلوا بما يلي :

١- **حديث حذيفة بن أَسِيْد**[٢] " إذا مر بالنطفة اثنتان و أربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجله؟ فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول يا رب رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص» أخرج الحديث مسلم في صحيحه (٦/ ١٤٧) من طرق والحميدي في مسنده (٢/ ٧٥) وأحمد في مسنده (٢٦/ ٦٤) وابن أبي شيبة في مسنده (٢/ ٣١٨) وابن حبان في صحيحه (١٤/ ٥٢) والطبراني المعجم الكبير (٣/ ١٧٨)

---

[١] البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن – نقلا عن : أطوار الجنين ونفخ الروح لعبد للجواد الصاوي .

[٢] حُذَيفة بن أَسِيْد : بفتح الهمزة هو ابْن خَالِد بْن الأغوز– وَقِيلَ: أَغْوَسُ، بِالسِّينِ – أَبُوسريحة – بمهملتين وزن عجيبة– مشهور بكنيته ، الغفاري شهد الحديبيّة، وذكر فيمن بايع تحت الشّجرة ، أخرج له مسلم وأصحاب السّنن ، انظر : الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٨) و أسد الغابة ط العلمية (١/ ٧٠٣) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥/ ٤٩٣)

وغيرهم ، ومدار الحديث على أبي الطفيل وقد اختلف عنه على أوجه مختلفة في عدد الأيام التي تسبق دخول الملك : فروي أنه :"يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين، أو خمسة وأربعين ليلة.. بالتردد وروي بلفظ : "خمس وأربعين " بدون تردد ، وورد بلفظ : "أربعين ليلة " ، و بلفظ :" لِبضع وأربعين ليلة ، و "اثنتان وأربعون ليلة" ، وفي دراسة مستقلة لطرق حديث حذيفة تبين للباحث أن أصح ألفاظه في تحديد الفترة بأربعين يوما [1]،

قال ابن رجب : وظاهر هذا الحديث يدل على أن تصوير الجنين وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظامه يكون في أول الأربعين الثانية ، فيلزم من ذلك أن يكون في الأربعين الثانية لحماً وعظاماً[2].

٢- وبأن القرآن الكريم ذكر أن العظام تتكون بعد طور المضغة ، وحدد النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة أن بدء تخلق العظام يكون بعد الأربعين من بدء تكون النطفة ؛ وبالتالي فالقول بأن العظام يبدأ تخليقها بعد مائة وعشرين يوما يتعارض مع حديث حذيفة تعارضا بينا .

٣- وحديث مالك بن الحويرث ، فإنه يدل على أن التصوير يكون للنطفة أيضا في اليوم السابع "وفيه إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يخلق النسمة ، فجامع الرجل المرأة، طار ماؤه في كل عرق وعصب منها ، فإذا كان يوم السابع ، أحضر الله له كل عرق بينه وبين آدم » ثم قرأ: "في أي صورة ما شاء ركبك "[الانفطار: ٨][3].

---

[1] وخلاصة الدراسة : أن رواية" اثنتان وأربعون " : تفرد بها أبو الزبير المكي ، عن أبي الطفيل ، ولم يتابعه عليها أحد ، مع اختلاف العلماء في توثيقه ، ورواية الجزم بخمس وأربعين : تفرد بها محمد بن مسلم الطائفي ، ولم ترد من طريق غيره إلا بالتردد بينها وبين الأربعين ، والتردد حاصل من شيخه عمرو بن دينار ، ورواية سفيان مقدمة على روايته ، فهو أثبت من غيره في عمرو بن دينار ، وأما رواية : "أربعين أو خمس وأربعين" : وهي عند مسلم من رواية ابن نمير عن سفيان عن عمرو بن دينار ، لكن قد خالف ابن نمير الإمام أحمد ، وهو أثبت منه فرواها بالفصل وبيَّن أنهما روايتان يرويهما سفيان رواية بالجزم ورواية بالتردد ، وتابع أحمد على ذلك يونس الصدفي فرواها بالجزم بالأربعين ، وعليه : فإن الحاصل أن عمرو بن دينار قد رويت عنه من طرق صحيحة على ثلاثة أوجه ، بالجزم وبالتردد ، فمرة يجزم بأربعين ، ومرة يجزم بخمس وأربعين ، ومرة يتردد ، وعليه فإن رواية ، عكرمة بن خالد : «إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ، ثم يتصور عليها الملك» ، هي الصحيحة ،لما يلي:

أولا : لم يختلف عليها كما حصل في رواية عمرو بن دينار ، ثانيا : أنها أخرجها الإمام مسلم أيضا ، ثالثا : أنها قد ثبتت من طريق سفيان عن عمرو بن دينار كما عند أحمد والطحاوي ، رابعا : أنها قد وردت من طريق سفيان عن عمرو بن دينار فقد كان عمرو مترددا بينها وبين خمس وأربعين ، ولم يتردد عكرمة ، خامسا : أن رواتها أكثر عددا ، فقد رواها عن أبي الطفيل : أربعة : ثلاثة منهم لم يترددوا : عكرمة بن خالد ، وأبو يوسف المكي صاحب أبي الطفيل ، وعبد الله بن عثمان بن ختيم ، إضافة إلى ما صح من رواية عمرو بن دينار بالجزم بالأربعين في طريق سفيان ،والله الموفق .

[2] جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١/ ١٥٨)

[3] وسيأتي بتخريجه ودراسته .

٤- وبحديث أبي ذَر رضي الله عنه قالَ: (إن المني إذا مكث في الرحم أربعين ليلة، أتى ملك النفوس، فعرج به إلى الجبار في راحته، فقال: أي رب عبدك هذا ذكر أم أنثى؟ فيقضي الله إليه ما هو قاض، ثم يقول: أي رب أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاق: قال: وقرأ أبو ذر فاتحة التغابن خمس آيات" أخرجه يحيى بن سلام [١] بإسناده : حدثنا ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن أبي تميم، عَنْ أَبِي ذر رضي اللَّهُ عنه به .
أخرجه الفريابي [٢]من طريق قتيبة بن سعيد ، وابن جرير الطبري [٣] من طريق الحسن بن موسى الأشيب ، وابن بطة [٤]من طريق ابْنُ وَهْبٍ، ، و الثعلبي [٥]من طريق ابن المبارك

كلهم عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن أبي تميم الجيشاني ، فالحديث ضعيف ، لضعف ابن لهيعة ، وقد حسنه بعضهم[٦]، وقال هو شاهد حسن لحديث حذيفة ، ولعل التحسين بناء على كونه روي من طريق ابن وهب وابن المبارك وهما حدثا عن ابن لهيعة قبل الاختلاط ؛ ولكنه موقوف على أبي ذر رضي الله عنه ، وعلى كل فيه أن الملك يأتيه بعد أربعين ليلة وكذلك الكتابة ، وهو موافق في معناه لحديث حذيفة وللفظ ابن نمير أن الأطوار كلها تتم في الأربعين يوما.

وهو عند ابن أبي حاتم[٧]، وأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) [٨]

وذكره الشوكاني في الأحاديث الموضوعة [٩]، والحديث ضعيف .

٥- و استأنسوا بأقوال الأطباء الأقدمين " قال ابن رجب : وقد ذكر علماء الطب ما يوافق ذلك-يعني حديث حذيفة- وقالوا : إن المني إذا وقع في الرحم، حصل له زبدية ورغوة ستة أيام أو سبعة، وفي هذه الأيام تصور النطفة من غير استمداد من الرحم ، ثم بعد ذلك تستمد منه ، وابتداء الخطوط والنقط بعد

---

[١] تفسير يحيى بن سلام (١/ ٣٥٥)

[٢] في القدر مخرجا (ص: ١٠٨)

[٣] في جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٦) و (٢٣/ ٤١٦)

[٤] في الإبانة الكبرى لابن بطة (٤/ ٣٣)

[٥] في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٣٢٦)

[٦] نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ) في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (١/ ١٩٦) ،و محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي في تذكرة الموضوعات للفتني (ص: ١٣) (المتوفى: ٩٨٦هـ)

[٧] تفسير ابن أبي حاتم - محققا (١٠/ ٣٣٥٨)

[٨] الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/ ٧٤٩٩) .

[٩] الفوائد المجموعة (ص: ٤٥١)

هذا بثلاثة أيام، وقد يتقدم يوما ويتأخر يوما ، ثم بعد ستة أيام – وهو الخامس عشر من وقت العلوق – ينفذ الدم إلى الجميع فيصير علقة ، ثم تتميز الأعضاء تميزا ظاهرا ، ويتنحى بعضها عن ممارسة بعض، وتمتد رطوبة النخاع، ثم بعد تسعة أيام ينفصل الرأس عن المنكبين والأطراف عن الأصابع تميزا يستبين في بعض، ويخفى في بعض..[1]

فحاصله (أنه يجمع خلقه نطفة وعلقة ومضغة وتتميز الأعضاء ثم ينفصل الرأس عن المنكبين والأطراف عن الضلوع والبطن عن الجنين و يتم هذا التمييز بحيث يظهر للحس في أربعين يوما) [2] ، قلت : هذا قديما أما الآن فقد أمكن تصوير ذلك ومشاهدته تماما [3].

فهذا يوافق ما دل عليه حديث حذيفة بن أسيد في أن التصوير والتخليق يكون في الأربعين الثانية، ومصيره لحما فيها أيضا.

جوابهم عن حديث ابن مسعود :

١- حمل بعضهم حديث ابن مسعود على أن الجنين يغلب عليه في الأربعين الأولى وصف المني، وفي الأربعين الثانية وصف العلقة، وفي الأربعين الثالثة وصف المضغة ، وإن كانت خلقته قد تمت وتم تصويره، وليس في حديث ابن مسعود ذكر وقت تصوير الجنين ، قال ابن رجب : وقد روي عن ابن مسعود نفسه ما يدل على أن تصويره قد يقع قبل الأربعين الثالثة [4] .

قلت : وهو أنه قَالَ: "النطفة إِذَا استقرت فِي الرحم أخذها ملك مِنَ الأرحام بكفه فقال: يا رب، مخلقة أم غير مخلقة؟ فإن قِيلَ: غير مخلقة لَمْ تكن نسمة وقذفتها الرحم دمًا، وإن قِيلَ: مخلقة قَالَ: يا رب، أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ مَا الأجل وما الأثر وما الرزق؟ وبأي أرض تموت؟ فيقال للنطفة: من ربك؟ فتقول: الله، فيقال: من رازقك؟ فتقول، الله، فيقال لَهُ: اذهب إِلَى أم الكتاب إنك ستجد فيه قصة هذه النطفة. قَالَ: فتخلق فتعيش فِي أجلها وتأكل في رزقها وتطأ في أثرها، حتى إِذَا جاء أجلها ماتت فدفنت فِي ذلك المكان .

، ثم تلا الشعبي هذه الآية: {يأأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة} [الحج: ٥] رواه ابن جرير، وابن أَبِي حاتم من

[1] جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١٥٩/١)

[2] فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٨١) .

[3] انظر بحث عبد الجواد الصاوي مجلة الإعجاز العلمي .العدد الثامن .

[4] جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١/ ١٥٩)

حديث داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، عن عبد الله ..به [1] وهو سند صحيح ، لكنه غير صريح في الدلالة على المراد بل مستنبط من قوله مخلقة ، وفي الاحتجاج بمثله في مواطن الخلاف نظر .

قالوا وقد روي من وجه آخر عن ابن مسعود أن لا تصوير قبل ثمانين يوما، فروى ابن جرير قال : حدثنا به موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح [2]، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل: {هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء} [آل عمران: ٦] (آل عمران: ٦) قال: إذا وقعت النطفة في الأرحام، طارت في الجسد أربعين يوما، ثم تكون علقة أربعين يوما، ثم تكون مضغة أربعين يوما، فإذا بلغ أن تخلق، بعث الله ملكا يصورها، فيأتي الملك بتراب بين أصبعيه، فيخلطه في المضغة، ثم يعجنه بها، ثم يصورها كما يؤمر فيقول: أذكر أم أنثى؟ أشقي أو سعيد؟ وما رزقه، وما عمره، وما أثره، وما مصائبه؟ فيقول الله تبارك وتعالى، ويكتب الملك، فإذا مات ذلك الجسد، دفن حيث أ خذ ذلك التراب [3].

ورواه من طريق آخر : حدثنا أبو زرعة ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدّيّ به[4].

---

١ تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٤٧٤) وتفسير ابن كثير (٥/ ٣٩٥)

[2] أبو صالح ، مولى أم هانئ بنت أبى طالب عن يحيى بن سعيد القطان : لم أر أحدا من أصحابنا ترك أبا صالح ، وتركه ابن مهدى و قال يحيى بن معين : ليس به بأس ، و إذا روى عنه الكلبى ، فليس بشيء ، و قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، و لا يحتج به ، و قال النسائي ليس بثقة ، و قال ابن عدى : عامة ما يرويه تفسير، و لم أعلم أحدا من المتقدمين رضيه وثقه العجلى وحده ، .. قال الجوزقانى : إنه متروك ونقل ابن الجوزي عن الأزدي أنه قال : كذاب وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم ، و قال ابن حبان : يحدث عن ابن عباس ، و لم يسمع منه تهذيب الكمال (٤ /٦) و تهذيب التهذيب(١ / ٤١٧)

[3] جامع البيان ت شاكر (٦/ ١٦٨)

[4] تفسير ابن أبي حاتم - (٢/ ٥٩٠)

ولكنه لا يصح فالسدي [1] وأسباط[2] لا يحتج بهما ، ثم إنه أيضا لا يدل على المراد صراحة بل يمكن أن يستدل به أصحاب القول الأول فيمكن أن يأتي المضغة في آخر الأربعين الثالثة .

وفسر هؤلاء حديث ابن مسعود بما يتوافق مع حديث حذيفة ،

قال ابن الزملكاني (وأما حديث البخاري فنزل على ذلك ، إذ معنى يجمع في بطن أمه، أي يحكم ويتقن ، ومنه رجل جميع ، أي مجتمع الخلق ، فهما متساويان في مسمى الإتقان ، والإحكام لا في خصوصه، ثم إنه يكون مضغة في حصتها أيضا من الأربعين، محكمة الخلق ، مثلما أن صورة الإنسان محكمة بعد الأربعين يوما ، فنصب "مثل ذلك " على المصدر لا على الظرف ، ونظيره في الكلام قولك: إن الإنسان يتغير في الدنيا مدة عمره ، فيكون رضيعا ، ثم فطيما ، ثم يافعا، ثم شابا، ثم كهلا، ثم شيخا، ثم هرما، ثم يتوفاه الله بعد ذلك. وذلك من باب ترتيب الإخبار[3] عن أطواره التي ينتقل فيها مدة بقائه في الدنيا ، ومعلوم من قواعد اللغة العربية أن (ثم) تفيد الترتيب، والتراخي بين الخبر قبلها، وبين الخبر بعدها ، إلا إذا جاءت قرينة تدل على أنها لا تفيد ذلك، مثل قوله تعالى: (ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون * ثم آتينا موسى الكتاب...) . ومن المعلوم أن وصية الله لنا في القرآن جاءت بعد كتاب موسى، ف (ثم) هنا لا تفيد ترتيب المخبر عنه في الآية.

وعلى هذا يكون حديث ابن مسعود: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك (أي في ذلك العدد من الأيام) علقة (مجتمعة في خلقها) مثل ذلك (أي مثلما اجتمع خلقكم في الأربعين) ثم يكون في ذلك (أي في نفس الأربعين يوما) مضغة (مجتمعة مكتملة الخلق المقدر لها) مثل ذلك أي (مثلما اجتمع خلقكم في الأربعين يوما)[4] .

---

[1] إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير ، قال يحيى بن سعيد : لا بأس به ، و ما تركه أحد ، وثقه أحمد و العجلى ،وضعفه يحيى و أبو زرعة و العقيلي :و أبو حاتم قال: يكتب حديثه و لا يحتج به ، وقال السعدى : هو كذاب شتام ، و قال النسائي ليس به بأس ، و قال أبو أحمد بن عدى : له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ ، و هو عندي مستقيم الحديث ، صدوق لا بأس به ، و قال الساجي : صدوق فيه نظر و حكى عن أحمد: إنه ليحسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذى يجيء به قد جعل له إسنادا و استكلفه . و قال الحاكم في " المدخل " في باب الرواة الذين عيب على مسلم إخراج حديثهم: تعديل عبد الرحمن بن مهدى أقوى عند مسلم ممن جرحه بجرح غير مفسر . و ذكره ابن حبان في " الثقات "و قال الطبري: لا يحتج بحديثه ، تهذيب الكمال (١٣٢/٣) و تهذيب التهذيب(١ / ٣١٤)

[2] أسباط بن نصر الهمداني توقف فيه أحمد و كأنه ضعفه، و عن يحيى بن معين: ثقة، و قال مرة: ليس بشيء.
وضعفه أبو نعيم والنسائي، و قال البخاري: صدوق ،و ذكره ابن حبان في " الثقات " و أنكر أبو زرعة على مسلم إخراجه لحديث أسباط هذا ، و قال الساجي في " الضعفاء " : روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب . و قال موسى بن هارون: لم يكن به بأس : تهذيب الكمال (٢/ ٣٥٧) وتهذيب التهذيب(١ / ٢١٢) .

[3] وقد أشار إلى هذا القول ابن رجب : جامع العلوم والحكم ت الأرناؤوط (١/ ١٦٧)

[4] من البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن – نقلا عن : أطوار الجنين ونفخ الروح لعبد للجواد الصاوي .

هذه أشهر الأقوال وأظهرها التي وقفت عليها مع أدلتها ، التي استدلوا بها فعلا أو يمكن أن تكون دليلا عليها ، وقد بينت ما فيها ، وخلاصتها أن القول الأول رجح مفهوم حديث ابن مسعود وتأول حديث حذيفة عليه ، والقول الثاني رجح مفهوم حديث حذيفة وتأول حديث ابن مسعو عليه .

المناقشة والترجيح :

بين يدي هذه المناقشة والترجيح لا بد أن ندرك أمرين اثنين :

الأول : أن حديث ابن مسعود مداره على زيد بن وهب ، وقد تقدمت ترجمته وقول الفسوي في حديثه خلل كبير .

الثاني : أنه قد روي بالمعنى ، وأن الرواة قد تصرفوا في ألفاظه وإن كانت جميع طرقه الصحيحة لم تأت بما يحيل المعنى صراحة ، ووُجِد ذلك في الروايات الضعيفة على ما تقدم بيانه في دراسة طرق الحديث ، ومما يدل على روايته بالمعنى :

- أن بعض الرواة يذكر نفخ الروح ، وبعضهم لا يذكره ، وتارة يقدم النفخ على كتابة الكلمات ، وأخرى يؤخره ، كما ذكر زيادة حرف " في " قبل " أربعين" أحيانا ، وبدونها أحيانا ، ومرة لأربعين – باللام – ، ومرة "في ذلك" وأخرى يذكر أربعين ليلة ومرة يوما ، وكلها روايات صحيحة ، وهذا مما يؤكد أن الحديث قد روي بالمعنى ،
- وكذلك حديث حذيفة رضي الله عنه فإنه قد اختلفت ألفاظه ، مما يؤكد أنه روي بالمعنى ، غير أن حديث حذيفة رضي الله عنه كان الاختلاف تقريبا محصورا بين الأربعين يوما وما زاد عليها يومين أو خمس هذه أصح الروايات وقدمنا الراجح منها ، ولكن الحديث صريح في دخول الملك بعد هذه الفترة ، وهذا التصريح غير موجود في حديث ابن مسعود ،كما سيأتي بيانه لاحقا .
- ثم إنه يمكن أن نسلك مسلك الترجيح بين الأحاديث حيث يكون التعارض في نصوص صريحة لا يمكن معها الجمع أما والحال هنا فإن التعارض ليس في نصوص صريحة لا تحتمل التأويل بل هو بين ظواهر الأحاديث وأفهام شراح الحديث لذلك ، لا سيما إذا أخذنا في الاعتبار زيادة ابن نمير "في ذلك " التي عند مسلم ، وعليه أرى أنه لا تعارض صريح بين الحديثين ، فأقول وبالله التوفيق :

أولا : لا شك أن حديث حذيفة رضي الله عنه أصرح في الدلالة على الفترة التي تسبق دخول الملك من حديث ابن مسعود ، وأن حديث ابن مسعود رضي الله عنه ظاهر فيما دل عليه وليس صريحا في ذلك ، وقد تقدم قول ابن الزملكاني في ذلك .

ثانيا : أن سياق الإمام مسلم للحديث يتضمن زيادة تحل الإشكال وتبين المراد وهي قوله " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون **في ذلك** علقة مثل ذلك ، ثم يكون **في ذلك** مضغة مثل ذلك" [1].

فقوله: (ثم يكون في ذلك علقة) أي : في الأربعين الأولى نفسها ، فدل على أن قوله (مثل ذلك) في رواية البخاري وغيره ، ليس متعلقا بالمدة ، وإنما هو متعلق بجمع الخلق ، فإن الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في لفظ مسلم : (في ذلك) تعود إلى أقرب مذكور وهو "الأربعين يوما " فيكون معنى الحديث : إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه في أربعين يوما ، ثم يكون في ذلك (العدد –الأربعين–) علقة مثل ذلك – الجمع – وحاصله : أن في فترة الأربعين يوما تتخلق النطفة والعلقة والمضغة ، ثم يرسل الملك بعد أربعين يوما .

لكن هذا الرأي يمكن ان يُورَد عليه ما يلي :

١– أن هذه اللفظة" في ذلك " انفرد بها محمد بن عبد الله نمير عن بقية الرواة وهم كثر فإن الذين رووا الحديث عن الأعمش أكثر من ثلاثين نفسا ، لم يرو من طريق واحد منهم هذا اللفظ إلا من طريق محمد بن نمير ، وكذلك لم ترد من طريق سلمة بن كهيل .

٢– ثم إنها مع التسليم بها لا تدل على أكثر مما يدل عليه اللفظ الآخر ، فإن ظاهر اللفظ ، إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون في ذلك "مذكر " فهل يعود على(البطن) أم على (الأربعين) ، لو كان على الأربعين لقال ثم يكون في (تلك)، فلا بد من تأويل وتقدير كلمة "العدد" حتى يستقيم المعنى في ذلك العدد " علقة مثل ذلك" ، ثم يكون في ذلك "العدد" مضغة مثل ذلك ..

٣– ثم إن العلماء الأولين لم تكن هذه الزيادة غائبة عنهم فلم يفهموا منها ما فهمه هؤلاء ، وخاصة العلماء الذين وقفوا عند الحديثين حديث حذيفة وحديث ابن مسعود وراموا الجمع بينهما ، كابن القيم وابن حجر أو كانوا بحاجة لتقوية رأي ما كابن رجب وابن الزملكاني وغيرهم ، فعدم التفاتهم لتلك الزيادة ، مشعر بأن ظاهر اللفظ فيه نظر.

٤– رابعا أن الإمام مسلم رواها في صحيحه وبين اختلاف الرواة في ألفاظ الحديث الأخرى وهذه الزيادة وردت من طريق ابن نمير عن أبيه وأبي معاوية ووكيع ، ولم يبين أنها لفظ لأحد منهم ، بل إن مسلما رحمه الله تعالى ، عطف عليها رواية جرير بن عبد الحميد، وعيسى بن يونس، ووكيع، و شعبة بن الحجاج ، وقال : كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد، قال في حديث وكيع: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة» وقال في حديث معاذ، عن شعبة : «أربعين ليلة أربعين يوما» وأما في حديث جرير وعيسى: «أربعين يوما» .

---

[1] صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٦)

ولم يبين خلافهم أو وفاقهم في تلك الزيادة وهي أهم من كونها –"ليلة أو يوما" ، فإنه لا يتغير المعنى بذلك كثيرا ، أما بهذه الزيادة فإنه إن فهم منها تغييرا في معنى الحديث فإنها كانت أولى ببيان نسبتها لراويها ، فعدم إشارته إليها يجعل في النفس شيئا مما فسره به بعض العلماء ، والإمام مسلم معروف بتحري الدقة في نقل الألفاظ ، والتنبيه على الاختلاف الرواة .

والجواب عن ذلك :

أ– أما أن ابن نمير انفرد بها :

فإن هذه اللفظة وردت من طريق محمد بن عبد الله بن نمير رواها عن أبيه وأبي معاوية ووكيع ، ولم يميز لفظ حديث كل واحد منهم فيحتمل أنه سمع الحديث هكذا منهم الثلاثة ويحتمل أنه سمعها من أحدهم ورواه عن الآخرين بالمعنى ، إلا أن الحديث قد روي عن هؤلاء الثلاثة من غير طريق محمد بن نمير ولم يذكر واحد منهم لفظة " في ذلك" فهل هي زيادة ثقة أم أنها شاذة ؟

قال الشيخ همام سعيد " وأمام الزيادات تختلف الأنظار، وذلك حسب موافقة الزيادة أو مخالفتها للأصل المزيد عليه وحسن مكانة الراوي الذي جاء بهذه الزيادة ..ثم قال : الرأي المختار أن تقبل الزيادة إذا كانت من حافظ يعتمد على حفظه، وهذا قول الترمذي، وهو ظاهر كلام الإمام أحمد كما ذكر ابن رجب ، نقلا عن رواية صالح عنه أ.هـ."[1]

وقال الترمذي : ورب حديث استغرب لزيادة تكون في الحديث ، وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه [2].

و في الحقيقة أنه يصعب القول بوهم ابن نمير وتخطئته لأمور :–

١– لأنها وردت من إمام متقن من أهل الْوَرع في الدين ، متفق عليه مخرج حديثه في الصحيحين [3]

---

[1] شرح علل الترمذي (١/ ٢١١– ٢١٧)

[2] المصدر السابق (٢/ ٦٣٠)

[3] قال عنه ابن أبي حاتم : من العلماء الجهابذة النقاد من الطبقة الثالثة بالكوفة ، وقال أحمد : ابن نمير درة العراق ، وكان أحمد ويحيى بن معين يقولان في شيوخ الكوفيين ما يقول ابن نمير فيهم ، قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ هُوَ ثِقَة يحْتَج بحَديثه وَقَالَ أَحْمد بن صَالح الْمصْرِيّ مَا رَأَيْت مثل هذَيْن الرجلَيْن مُحَمَّد بن نمير وَابْن حَنْبَل وَقَالَ ابن وضاح هُوَ ثِقَة الثِّقَات كثير الحَدِيث عَالم بِهِ حَافظ لَهُ وَقَالَ بن عدي سَمِعت أَبَا يعلى يَقُول حَدِيث مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير يمْلَأ الصَّدْر والنحر، قَالَ وَسمعت الْحسن بن سُفْيَان يَقُول كَانَ يُقَال مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير رَيْحَانَة الْعرَاق ، وقال العجلي : كوفي ثقة، ويعد من أصحاب الحديث ، وقال النسائي: ثقة مأمون انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ٣٢٠ و ٣٢١) الثقات لابن حبان (٩/ ٨٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢/ ٥٧٧) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٢/ ٦٥٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ٥٦٩) .

٢– ولأن الأعمش واسع الرواية كثير التلاميذ فإنه يحتمل عنه ذلك ، وأنه كان يحدث تارة بهذا وتارة بالزيادة ، فرويت عنه كذلك من طريق من هو من أثبت الناس فيه وهو أبو معاوية ووكيع وعبد الله بن نمير ، أو أحدهم .

قال ابن رجب في معرض حديثه عن قبول زيادة الثقة : " إذا روى الحفاظ الأثبات حديثاً بإسناد واحد، وانفرد واحد منهم بإسناد آخر، فإن كان المنفرد ثقة حافظاً ، فحكمه قريب من حكم زيادة الثقة ، في الأسانيد أو في المتون..

قال :ويقوي قبول قوله إن كان المروي عنه واسع الحديث، يمكن أن يحمل الحديث من طرق عديدة كالزهري، والثوري، وشعبة، والأعمش [١] ".

أقول : وهذا لعله ينطبق عليه ما ذكره ابن رجب ومثَّل به ، غير أن ذلك الانفراد في الإسناد وهذا في المتن ،:"ولا فرق في الزيادة بين الإسناد والمتن" كما قال ابن رجب[٢].

٣– أن اللفظة التي زادها ليست على الجادة وما اعتاد اللسان عليه ، فلا يمكن أن يأتي بها إلا مِن حفظه ،لأن جملة "ثم يكون علقة مثل ذلك" ، أخف على اللسان من قوله "ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك".

قال ابن رجب في هذا الصدد : فإن كان المنفرد عن الحفاظ ، مع سوء حفظه قد سلك الطريق المشهور، والحفاظ يخالفونه ، فإنه لا يكاد يرتاب في وهمه وخطئه ، لأن الطريق المشهور تسبق إليه الألسنة والأوهام كثيراً ، فيسلكه من لا يحفظ [٣].

قلت :هو يتكلم عن الطرق ويمكن أن نقيس عليه المتن أيضا ، فهنا بعكس ذلك تماما فإن ابن نمير لم يسلك اللفظ السهل ، الذي تسبق إليه الألسنة والأوهام ، بل جاء بلفظ (في ذلك) الذي فيه كلفة على اللسان ، ولا يأتي بها إلا وهو يعلم ما يقول ، وبالله التوفيق .

٤– أنها – الزيادة– رواها مسلم ، وهو القائل : "والحديث للزائد والحافظ لأنه في معنى الشاهد الذي قد حفظ في شهادته ما لم يحفظ صاحبه ، والحفظ غالب على النسيان وقاض عليه لا محالة" [٤]

---

[١] المصدر السابق(٢/ ٨٣٨).

[٢] المصدر السابق (٢/ ٦٣٧)

[٣] المصدر السابق (٢/ ٨٤١)

[٤] التمييز لمسلم (ص: ١٩٩)

٥- ثم إن مسلما وهو يحفظه عن الباقين كما مر في التخريج إلا أنه اختار لفظ ابن نمير لنكتة عنده وهي ما ذكرنا ، ويظهر أن الإمام مسلم قد تفطن للزيادة ولذلك أتبعه بحديث حذيفة بن أسيد ، وهو ينص على دخول الملك على النطفة بعد أربعين يوما ، و المعهود من صنيع مسلم أن يصدر بحديث الباب ثم يسوق المتابعات والشواهد فساق حديث حذيفة كالشاهد للزيادة ، والله أعلم .

وأما الباقون فسلكوا الجادة ولم يفطنوا لما فطن له الإمام مسلم رحمه الله تعالى .

٦- ثم إنه قد توجد ألفاظ زائدة في المستخرجات ويحكم لها بالصحة وهي أقل رتبة من مسلم ، فمسلم تقبل زياداته من باب أولى .

مما تقدم يتبين لنا أن زيادة "في ذلك " التي وردت من طريق محمد بن نمير هي من قبيل (زيادة الثقة) .

ب- أما القول أنها لا تدل على أكثر مما يدل عليه اللفظ الآخر ...الخ

أقول : بلى يدل و "الزيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى" كما هو متقرر ، هذا يقال في زيادة حرف كيف والزيادة هنا جملة ، ولو احتجنا إلى التقدير فلا يمنع إذا كان المعنى صحيحا مستقيما .

ج- وأما أن العلماء الأولين لم تكن غائبة عنهم فلم يفهموا منها ما فهمه هؤلاء ..

أقول : نعم لم تكن غائبة عنهم لكنه قد يخفى على العالم ما لا يخفى على التلميذ وأيضا لعل توارد شراح الحديث على تفسير معين وهو تفسير ابن مسعود وعدم خروجهم عن ذلك هو السبب وقد قدمنا كيف أن شراح الحديث استروحوا لأثر ابن مسعود مع ضعفه ، لكونه كان الأقرب عندهم .ولعدم الموجب القوي لذلك ، وهو ما ثبت علميا عن مراحل تطور الجنين وتخلقه .

د- أما أن الإمام مسلم رواها في صحيحه وبين اختلاف الرواة في ألفاظ الحديث (ليلة -ويوما -وفي) ولم يبين خلافهم في زيادة- في ذلك - من عدمه ..

أقول : إن الإمام مسلم رحمه الله اكتفى بذكر الشاهد لها ولعله لم يفهم منها إلا موافقتها لحديث حذيفة ولذلك عقب بروايات حديث حذيفة ، وكأنها كالشرح لحديث ابن مسعود ، والله أعلم .

ثالثاً : ما ذُكِر أن ظاهر حديث ابن مسعود يدل على أن فترة النطفة ، والعلقة ، والمضغة تكون مائة وعشرين يوما فيه نظر لما يلي :

١ - أن بعض ألفاظه ، الظاهر منها هو موافقة لفظ ابن نمير ، وبذلك تزول وحشة انفراده :

فعند الإمام أحمد عن أبي معاوية ، ووكيع ، و يحيى القطان عن الأعمش بلفظ : يجمع خلقه "في أربعين يوما" بزيادة "في" [1] ، وكذلك تابعه هناد عن أبي معاوية عند الترمذي [2] .

والملاحظ أن هذه الزياد" في " وردت عن أبي معاوية ووكيع وهما ممن روى عنهما ابن نمير زيادة " في ذلك" عند مسلم وهذا يشير إلى أن المعنى محفوظ ، وأبو معاوية من أثبت الناس في الأعمش وكذلك وكيع يعد من الطبقة العليا في أصحاب الأعمش [3] ،وزيادة الحرف " في" التي تدل على الظرفية يدل على أن اجتماع الخلق واكتماله يتم في أربعين يوما .

- ومما يزيد النفس اطمئنانا أنه قد ورد من طرق أخرى عن الأعمش : بلفظ " إن خلق ابن آدم يجمع في بطن أمه **لأربعين** ، ثم يكون علقة مثل ذلك" أي : لتمام أربعين.

فوردت من طريق محمد بن زيادٍ عن أبي شهابٍ الحناط [4] ، ومصعب بْن المقدام ، عن داود الطائي [5]

و من طريق سلمة بن كهيل عند النسائي وابن بطة[6] .

فالمعنى محفوظ عن زيد ابن وهب ، من كلا الطريقين ، غير أن الرواة تصرفوا بالمعنى فمنهم من توسع ومنهم من توسط ومنهم من حافظ على اللفظ ، وكل ألفاظهم متقاربة المعنى وإن كان بعضها أظهر من بعض .

وهذا اللفظ " إن خلق ابن آدم يجمع في بطن أمه **في أربعين** أو **لأربعين** " ظاهره ليس هو ظاهر لفظ "يجمع أربعين يوما " بدونها .

فهو بهذا اللفظ يبين أن جمع الخلق واكتماله يتم في فترة أربعين يوما ، وهو يتفق مع لفظ ابن نمير :(ثم يكون في ذلك علقة) أي في ذلك العدد (الأربعين) علقة ، مثل ذلك أي (الجمع) ثم يكون في ذلك أي (الأربعين) مضغة ممثل ذلك .."

---

[1] مسند أحمد ط الرسالة (٦/ ١٢٥) و (٧/ ٤٨ و ١٦٩) وأيضا في أمالي ابن بشران – الجزء الأول (ص: ١٧٥)

[2] سنن الترمذي ت بشار (٤/ ١٤) .

[3] معرفة أصحاب الأعمش د. محمد بن تركي التركي دار العاصمة للنشر والتوزيع .ص١٤٤ وغيرها .

[4] المخلصيات (٣/ ١٥٩)

[5] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٣٦٥)

[6] السنن الكبرى للنسائي (١٠/ ١٣٠) والإبانة الكبرى لابن بطة (٤/ ٢١)

وهذا يتناقض مع الفهم الآخر للحديث إن فهمنا أنه يكون أربعين يوما نطفة ثم أربعين يوما علقة ثم أربعين يوما مضغة ..

فيكون الحديث قد تناقض أوله مع آخره وهذا محال في كلامه صلى الله عليه وسلم ، فكيف يجمع خلقه في أربعين يوما وهو لا زال نطفة والنطفة " قطرة ماء .

وعليه فإن معنى (يجمع خلقه) يجب أن تفسر بحسب اللغة العربية في سياقها الصحيح ، والذي يفهم من قوله "يجمع خلقه في أربعين يوما" أي يحكم ويتقن ومنه رجل جميع أي مجتمع الخلق .." وفي الحديث "..قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع "[1] قال النووي في شرحه : وهو يومئذ جميع : "ومعناه مجتمع القوة والحفظ "[2] ، وقد تقد م قول ابن الزملكاني في ذلك .

فإن قيل : فلِمَ لم يفطن شراح الحديث لهذا التفسير (في أربعين) ، مع ظهوره .

فالجواب :

١- أولا : اعتمد كثير من الشراح على أثر ابن مسعود المتقدم في تفسير قوله "يجمع خلقه في بطن أمه " فالخطابي في كتابه "أعلام الحديث" شرح صحيح البخاري ، أتبعه بالحديث ، مستدلا به ، ومنه نقل شراح الحديث مع كونه مسألة غيبية لا يمكن الاطلاع عليها في عصرهم إلا بالوحي فرأوا أن تمسكهم بالأثر مع ضعفه أولى من رأي غيرهم .

وأيضا فهو مدفوع بتفسير الجمع في حديث مالك بن الحويرث وهو :

حديث مالك ابن الحويرث والكلام عنه:

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يخلق النسمة ، فجامع الرجل المرأة، طار ماؤه في كل عرق وعصب منها ، فإذا كان يوم السابع ، أحضر الله له كل عرق بينه وبين آدم » ثم قرأ: "في أي صورة ما شاء ركبك "[الانفطار: ٨]ففيه الجمع في اليوم السابع .

---

١ صحيح مسلم (١/ ١٨٣)

٢ شرح النووي على مسلم (٣/ ٦٤)

وهو حديث أخرجه الطبراني في الأوسط[1]، والصغير[2]، من طريق خليفة بن خياط و قال : "لا يروى عن مالك بن الحويرث إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن سوار"، وأخرجه ابن مندة في التوحيد[3] وقال : "وهذا إسناد متصل مشهور، على رسم أبي عيسى، والنسائي وغيرهما" ، والبيهقي [4] وأبو نعيم [5]من طريق أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الأسود، وجمعهما الطبراني في الكبير، كلاهما قالا: حدثنا أنيس بن سوار الجرمي، قال: حدثني أبي، عن مالك ابن الحويرث[6].

وقال الهيثمي: " ورجاله ثقات[7] ، وجَوَّدَ السيوطي إسناده، في الدر[8] .

وأنيس بن سوار الجَرْمي، وأبوه ، ذكرهما البخاري[9]، وابن أبي حاتم[10]، ولم يذكرا فيهما جرحاً ولا تعديلاً ، ولا يعني ذلك توثيقا لهما بل أنه يحتمل فيهما القبول وعدمه كما نص البخاري [11]على ذلك ، وذكرهما ابن حبان في ثقاته[12]، وابن قطلوبغا في ثقاته [13]، وصحح الحديث الألباني في الصحيحة[14]، وأورده صهيب عبد الجبار في الجامع الصحيح [15].

---

[1] المعجم الأوسط (٢/ ١٧٠)

[2] المعجم الصغير للطبراني (١/ ٨٢)

[3] التوحيد لابن منده (١/ ٢٣٢) و (٢/ ٨٠)

[4] الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٢٦١)

[5] المعرفة لأبي نعيم الأصفهاني (١/ ٢١٥)

[6] المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ٢٩٠)

[7] المجمع " (١٣٤/٧)

[8] الدر المنثور" (٣٢٣/٦) :

[9] التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٢/ ٤٣) و (٤/ ١٦٧)

[10] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٣٥) و (٤/ ٢٧٠)

[11] قال في الضعفاء الصغير للبخاري ت أبي العينين (ص: ٨) (كل من لم أبين فيه جرحة فهو على الاحتمال) يعني : أنه يمكن أن يقبل أولا يقبل ، لا أن روايته محتملة كما فهم البعض ، بدليل أنه ذكر عفير بْنُ مَعْدَانَ في التاريخ الكبير (٦/ ٤٩٤) ولم يذكر فيه شيئا ، وقال في الصغير(٢ / ١٧٤) منكر الحديث ، ويزيد ذلك بيانا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل "٢/ ٣٨": على أنا قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل، كتبناها ليشتمل الكتاب على كل من روى عنه العلم رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم، فنحن ملحقوها بهم من بعد إن شاء الله تعالى. ا. هـ.

[12] الثقات لابن حبان (٦/ ٨٢)و (٤/ ٣٣٧)

[13] الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/ ٤٥٤)و (٥/ ١٨٠)

[14] في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٧/ ٩٨٦) وقال أخرجه الحافظ يعقوب الفسوي في "المعرفة" (١/ ٣٤٢)، ومن طريقه البيهقي في "الأسماء" (ص ٣٨٧)..

[15] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (٢٢/ ١٥٤)

أقول : فهو صالح للاعتبار ، على أقل الأحوال ، ومقدم على تفسير ابن مسعود لو صح عنه ، كيف وفيه ما تقدم .

٢- لعل سبب تواردهم على القول المشهور أنهم لم يكونوا يلتفتون إلى أطوار الجنين بل كان همهم هو الاستدلال بالحديث على مسائل المهمة كبدء خلق الإنسان ، والإيمان بالقضاء والقدَر، الذي هو الركن السادس من أركان الإيمان، وكذلك الخاتمة الحسنة والسيئة ، خاصة وأن معركة الاعتزال كانت على أشدها ولذلك رأينا الجم الغفير من الرواة ومن أصحاب المصنفات يتسابقون على إخراج هذا الحديث .

ولما انتقد يعقوبُ الفسوي زيد ابن وهب ، وقال " في حديثه خلل كثير ، منه يستدل به على ضعف حديثه- " ..

قال الذهبي : "زيد بن وهب من أجلة التابعين وثقاتهم .. وقال : ولو فتحنا هذه الوساوس علينا لرددنا كثيرا من السنن الثابتة بالوهم الفاسد، ولا نفتح علينا في زيد بن وهب خاصة باب الاعتزال ، فردوا حديثه الثابت عن ابن مسعود، حديث الصادق المصدوق.. "

فانظر إلى حساسية الموقف وحساسية هذا الحديث بالذات فهو أصل في الرد على القدرية، والمعتزلة نفاة القدر، قال الذهبي ذلك وهو متأخر جدا، عن الاعتزال ولكنها كانت باقية آثارها، ولذلك قال ما قال.

رابعاً : لم يرد نص صريح صحيح يدل على أن النطفة تستمر أربعين يوما ، والعلقة كذلك و المضغة مثل ذلك بينما ، **حديث حذيفة بن أسيد بمجموع طرقه الصحيحة ، ينص صراحة على أن الملك يدخل على النطفة** بعدما تستقر في الرحم بأربعين يوما [1] ، فيخلق سمعها ، وبصرها ، وجلدها ، ولحمها ، وعظامها ، وبعد هذا التخليق لا يمكن أن يوصف الجنين بنطفة أو علقة أو مضغة ؛ لأن النطفة في لغة العرب : الماء الصّافي، قل أو كَثُر وقيل القليل من الماء [2]. والعلقة : قطعة دم جامد ، مُنْعَقِد قبل أن ييبس ، والعَلَقَة: دُوَيْبَّةُ حمراء تكون في الماء، تُجمع على عَلَق[3] ، والمضغة : قِطْعة لحم ، وقلب الإنسان مضغة من جسده ، والمضغة: كل لحم يخلق من علقة [4].

---

١ وقد سلف الكلام عليه ص٢٢

[2] العين (٧/ ٤٣٦)و لسان العرب (١٠/ ٧٤)

[3] العين (١/ ١٦١) لسان العرب (١٠/ ٢٦٧)

[4] العين (٤/ ٣٧٠) و لسان العرب (٨/ ٤٥١)

والجنين بعد الأربعين ، قد أنشئ خلقا آخر ، بسمع ، وبصر ، ولحم ، وعظم ، وجلد ، ومر في كلام الأطباء ما يدل على ذلك .

وحديث ابن مسعود –بزيادة رواية مسلم – ظاهر ، في أن تلك المراحل الثلاث : (النطفة والعلقة والمضغة) تكون في الأربعين الأولى ، وعليه فيمكن القول بأن لفظ مسلم لحديث ابن مسعود ، أضبط من لفظ البخاري ، وهي تدل على أن التخليق والجمع يكون بعد مرور الأربعين ليلة وأن بعدها يرسل الله الملك .

خامسا : أن مما يشهد لحديث حذيفة :

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص :أخرج الفريابي :حدثنا أبو الحسن علي بن داود ، حدثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن عيسى بن هلال، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنه قال: إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين ليلة جاءها ملك، فاختلجها، ثم عرج بها إلى الرحمن عز وجل وتبارك، فقال: اخلق يا أحسن الخالقين...الحديث "[١]

وسنده فيه ابن لهيعة :

خلاصة القول ما قاله ابن حجر : صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون[٢]

وبقية رجال الإسناد لا بأس بهم .

علي بن داود : هو القنطرى ، قال الذهبي : صالح الحديث ، وثقة ابن حبان، والخطيب[٣].

وكَعب بْن علقمة : هو التنوخي ، ذكره البخاري في التاريخ [٤]، وقال الذهبي : كان أحد الثقات العلماء[٥].

---

[١] القدر للفريابي مخرجا (ص: ١٢٣)

[٢] ميزان الاعتدال (٢/ ٤٧٥- ٤٧٨) ، وتقريب التهذيب (ص: ٣١٩)

[٣] ميزان الاعتدال (٣/ ١٢٦)

[٤] التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل (٧/ ٢٢٥)

[٥] تاريخ الإسلام ت بشار (٣/ ٤٨٥)

وعيسى بن هلال : هو الصدفي ، ذكره ابن حبان في الثقات [1]. قال ابن حجر : صدوق [2]، وقال الذهبي : وثق [3]. روى له البخاري في الأدب، وأبو داود، والترمذي، والنسائي[4]، والخلاصة أنه شاهد حسن ، للحديث فليس في رواته متهم ، وابن لهيعة أقل ما يقال فيه أنه يصلح للاعتبار .

سادساً : أن القول الأول يتعارض مع أقوال الأطباء المتقدمين وقد تقدم قول ابن رجب وابن حجر عنهم و أيضا يتعارض مع ما يقرره العلم الحديث في مراحل تطور الجنين "

فيقول د. محمد علي البار[5] أن الدراسات الحديثة اعمدت على " التصوير البارع للنطفة والعلقة والمضغة.. مرحلة بعد مرحلة وطورا بعد طور حتى لحظة الولادة.. ولم يعتمد كغيره من الكتب السابقة في علم الأجنة على ما تسقطه الأرحام وملاحظاتها وتشريحها فقط. . بل اعتمد أيضا على تصوير ما في الأرحام بواسطة منظار دقيق على رأسه كاميرا مثل رأس الدبوس التقط بها صورا فنية رائعة. . وصور بها حركات الجنين وتقلبه في الرحم. . بل صور ما يكتب على جبينه ويديه. . وكيف ومتى تظهر علامات الذكورة أو الأنوثة في ذلك الجنين المستكن في الرحم) [6].

ويقول أيضا د. عبد الجواد الصاوي وهو باحث متخصص في علم الأجنة ، ومتخصص في طب الأطفال :

وقد أثبتت الأجهزة الحديثة رؤية حركات جسم الجنين في وقت مبكر؛ حيث يمكن أن تصور عند الأسبوع الثامن أو عندما يبلغ كيس الحمل ٣سم أو يبلغ طول الجنين حوالي ١٥ مم. كما يمكن أن ترى الحركات الجنينية التي تعبر عن حيوية الجنين مثل حركات التنفس وحركات الأطراف العليا وضربات القلب وحركات عدسة العين والبلع وحركات الأمعاء الدودية ، كما رصدت الحركات التي تعبر عن نشاط الجنين مثل البلع وحركة اليد إلى الفم والمضغ وحركات اللسان و حركة اليد إلى الوجه و مص الأصابع ؛ والتي يمكن أن ترى عند الأسبوع السادس عشر؛ أي قبل مائة وعشرين يوما فتأمل ،

---

[1] الثقات لابن حبان (٥/ ٢١٣)

[2] تقريب التهذيب (ص: ٤٤١)

[3] الكاشف (٢/ ١١٣)

[4] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/ ٥٤)

[5] يعمل مستشارا وباحثا بقسم الطب الإسلامي بمركز الملك فهد للبحوث الطبية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، نال الدكتوراه في الأمراض الباطنية بالكلية الملكية بلندن١٩٧١ . ..انظر ترجمته كاملة في موسوعة الشخصيات السعودية الصادرة عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ط١ ١٤٢٧ ص٧٠

[6] خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، د. محمد علي البار – الدار السعودية للنشر . جدة ، الطبعة الأولى ٢٠/١

ومما يؤكد ذلك الحقائق العلمية الثابتة في علم الأجنة ومن أهمها رؤية مراحل الجنين المختلفة منذ بداية تكونه، واكتمال خلقه وتصويره وقيام معظم أجهزته بوظائفها ورصد حركته الذاتية و أنشطته البدنية قبل أربعة أشهر على وجه القطع [١].

ويقول أيضا : والجنين في اليوم الستين أو السبعين لا يمكن وصفه بأنه "علقة" على شكل الدودة التي تعيش في البرك وتمتص الدماء أو أنه يظهر على شكل قطعة دم جامدة حيث يكون الجنين في هذه الفترة قد تشكل وتطور وتم خلق جميع أعضائه ، والجنين بعد اليوم الثمانين وإلى اليوم المائة والعشرين لا يمكن وصفه بحال بأنه مضغة لا شكل فيها ولا تخطيط أو أنه مخلق وغير مخلق حيث تكون أجهزة الجنين قد تخلقت فالقول بأن العظام يبدأ تخليقها بعد مائة وعشرين يوما يتعارض قطعا مع ما أثبتته حقائق علم الأجنة الحديث من أن تكون العظام يبدأ بعد الأسبوع السادس مباشرة ، وليس بعد الأسبوع السابع عشر مما يؤيد المعنى الواضح الظاهر لحديث حذيفة[٢].

وعليه فلا شك ولا ريب أن الراجح في المسألة : أن الملك يبعث إلى الجنين بعد مرور أربعين يوما وأن هذا البعث واحد سواء الذي في حديث ابن مسعود أو في حديث حذيفة رضي الله عنهما ، وكونه بعث واحد سيأتي بيانه في ص٤٤ بمشيئة الله تعالى .

[١] انظر مجلة الإعجاز العلمي العدد الثامن الصادرة عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي .

[٢] المصدر السابق .

المبحث الرابع : متى ينفخ الروح في الجنين

اتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد مرور الجنين بالأطوار الثلاثة ، النطفة ، والعلقة ، والمضغة ، وبعد إرسال الله تعالى الملك وذلك لاتفاق الأحاديث الصحيحة والصريحة في ذلك إجمالا ، وإنما اختلفوا في مسألتين :

الأولى : متى ينفخ الروح ؟

والمسألة الثانية : هل يبدأ الملك بنفخ الروح أم بالكتابة .

فأما المسألة الأولى : متى ينفخ الروح ففيها ثلاثة اقوال .

القول الأول : أنه ينفخ فيه الروح بعد أربعة أشهر أي مائة وعشرين يوما .

وعلى هذا القول بنى الإمام أحمد مذهبه المشهور عنه على ظاهر حديث ابن مسعود، وأن الطفل ينفخ فيه الروح بعد الأربعة أشهر، وحكي ذلك أيضا عن سعيد بن المسيب وهو أحد أقوال الشافعي وإسحاق [١].

واستدلوا بمايلي :

١- بظاهر حديث ابن مسعود : وقد تقدم لفظه وهو عند البخاري ظاهر في ذلك .

٢- أثر عن علي رضي الله قالَ: (إِذَا تمت النطفة أربعة أشهر بعث إليها ملك، فنفخ فيها الروح فِي الظلمات، فذلك قولُهُ تعالَى { ثمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَر}المؤمنونَ: ١٤) يعني: نفخنا فيه الروح ، قال ابن أَبِي حاتم : حدثنا علي بن الحسين، حدثنا جعفر بن مسافر، حدثنا يحيى بن حسان ، حدثنَا النضر -يعني: ابن كثير، مولى بني هاشم-حدثنا زيد بن علِي، عن أبيه..[٢] ، وهو حديث منقطع بين علي بن الحسين ، وجده علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأيضا : فيه النضر بن كثير السعدي ضعيف ، ويُقال: الأزدي، أَبُو سهل البَصْرِيّ العابد ، ضعفه أحمد ، وقَال البُخارِيُّ : عنده مناكير، فيه نظر وَقَال النَّسَائي: صَالِح ، وَقَال أَبُو حاتم : شيخ فيه نظر [٣].

---

[١] جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١/ ١٥٨-١٦٢).

[٢] في تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ٤٦٧) و الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦/ ٩٣)

[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٩/ ٤٠٠)

وبقية رجاله : علي بن الحسين : هو ابن الجنيد أبو الحسن اِمَامُ، حَافِظُ ، وَثَّقَهُ: ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ [1].

وجعفر بن مسافر : هو ابن إبراهيم التنيسي، قال مسلمة بن قاسم : ثقة، وخرج ابن حبان حديثه في «صحيحه»، وكذلك الحاكم ، و هو صالح الحديث [2]

ويَحْيَى بن حَسَّان هو: ابن حيان التنيسي وثقه الشافعي، وأَحْمَد، والعجلي، والنَّسَائي وَقَال أَبُو حاتم: صالح الحديث[3].

فالأثر ضعيف جدا لا يصلح الاعتماد عليه.

القول الثاني: **بعد أربعة أشهر وعشر**: أي مائة و ثلاثين يوما، وهو رواية عن أحمد أنه قال: إذا بلغ أربعة أشهر وعشرا، ففي تلك العشر ينفخ فيه الروح، ويصلى عليه [4].

واستدلوا بحديث ابن عباس ولفظه : (إذا وقعت النطفة فِي الرحم مكثت أربعة أشهر وعشرا، ثم نفخ فيها الروح ، ثم مكثت أربعين ليلة، ثم بعث إليها ملك فنقفها في نقرة القفا، وكتب شقيا أو سعيدا)

وهذا الأثر أخرجه اللالكائي[5] قال : أخبرنا علي بن محمد بن عمر قال: أخبرنا أحمد بن خالد الْخَزَوَّري قال: ثنا محمد بن حميد قال: ثنا يعقوب بن عبد الله ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فذكره موقوفا عليه . [6]"ذكره ابن رجب وقال: وفي إسناده نظر.

قلت إسناده ضعيف: فمحمد بن حميد الرازى ، ضعيف ، و كان ابن معين حسن الرأى فيه [7] ، وصفه الذهبي : بالحافظ ، وقال وثقه جماعة و الأولى تركه [8]،

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١/ ٣٥٤) وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ١٦)

[2] إكمال تهذيب الكمال (٣/ ٢٣٢) ومشيخة النسائي = تسمية الشيوخ (ص: ٨٤)

[3] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣١/ ٢٦٦)

[4] جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١/ ١٦٣)

[5] هو: هبة الله بن الحسن بن منصور، الحافظ أبو القاسم الرازي الطبري الأصل، المعروف باللالكائي، الفقيه الشافعي، [المتوفى:٤١٨ هـ] نزيل بغداد. أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد ت بشار (١٦/ ١٠٨) وتاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٣٠٣)

[6] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٦٥٩)

[7] تقريب التهذيب (ص: ٤٧٥)

[8] الكاشف (٢/ ١٦٦)

وفيه يعقوب بن عبد الله هو : ابن سعد بن مالك ، أبو الحسن القمى ، قال النَّسَائي: ليس به بأس ، وَوثقه الطبراني: وقَال الدارقطني : ليس بالقوي[1] ،وقال ابن حجر : صدوق يهم [2]، وقال الذهبي : صدوق [3] ، ومثله : جعفر وهو ابن أبى المغيرة ، صدوق يهم [4].

وعلي بْن محمد بْن عُمَر :هو ابْن العباس، أَبُو الْحَسَن الرّازي القصار ، قَالَ أَبُو يَعْلَى الخليلي: أفضل من لقيناه بالري[5]، وهذا لا يعد توثيقا صريحا له ، ولم أجد من وثقه غيره .

وأحمد بن خالد بن مُصْعَب الحزَوَّري ، أو الحروري ، قال الخليلي: ثقة [6].

وسعيد بن جبير: ثقة ثبت فقيه ، أحد الأعلام .

فالحديث ضعيف ، وفيه من لا يحتج به إذا انفرد ، كيف وقد خالف الأحاديث الصحيحة ، فإن الشقاوة والسعادة تكتب قبل ذلك باتفاق الأحاديث ؛ على أن الحديث موقوف .

القول الثالث : أن النفخ في الروح يكون بعد مرور أربعين يوما ، لاقترانه بالكتابة :

ويستدل لهذا القول بما استُدِل به في المبحث السابق حيث أن النفخ في الروح يكون عند بعث الملك وهو بعث واحد فأدلتهم هي:

١- حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه ، وقد تقدم [7].

٢- حديث أبي ذَر رضي الله عنه قالَ: ((إن المني إذا مكث في الرحم أربعين ليلة، أتى ملك النفوس، فعرج به إلى الجبار في راحته، فقال: أي رب عبدك هذا ذكر أم أنثى؟ فيقضي الله إليه ما هو قاض، ثم يقول: أي رب أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاق: قال: وقرأ أبو ذر فاتحة

---

[1] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٢/ ٣٤٥)

[2] تقريب التهذيب (ص: ٦٠٨)

[3] الكاشف (٢/ ٣٩٤)

[4] تقريب التهذيب (ص: ١٤١)

[5] تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٨٣٠)

[6] تاريخ الإسلام ت بشار (٧/ ٦٠٠) والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١/ ٣٢٩)

[7] أنظر ص٢٢

التغابن خمس آيات) والحديث ضعيف ، وقد تقدمت دراسته وتخريجه[1] ، ومع ذلك فليس صريحا في النفخ .

مناقشة الأدلة والترجيح :

القول الأول : عمدة أصحاب القول الأول هو حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وهو غير صريح في أن الملك يبعث إلى النطفة بعد مائة وعشرين يوما ، وقد تقدم في المبحث السابق الترجيح أن الملك يبعث إلى الجنين بعد مرور أربعين يوما ، وعليه فليس فيه حجة لأصحاب هذا القول مطلقا .

وأما أثر علي رضي الله عنه فمنقطع لا يصح ، ولا تقوم به حجة [2].

القول الثاني : فمستندهم ضعيف سندا ومتنا لا يصلح الاعتماد عليه كما تقدم .

القول الثالث : يرى الباحث أنه أقوى الأقوال وأحقها بالصواب : وهو أنه ينفخ فيه الروح بعد مرور أربعين يوما لما يلي :

١- تبعا لما تقدم من ترجيح القول بأن الملك يبعث الى الجنين بعد أربعين يوما ، للكتابة والنفخ كما صرح به حديث حذيفة ، ويحتمله حديث ابن مسعود ، ولا يصح قول من قال أن الكتابة وقعت مرتين ، إذ لا دليل عليه ، ولأنه لا حاجة لذلك ، ولأن الأصل عدم التكرار ، ثم إنه يبعد أن يسأل الملك عن رزقه وأجله وعمله وسعادته وقد سأل قبل ذلك وأمر بكتابتها فهو بعث واحد ، لملك واحد والله أعلم .

وعليه فإن بعث الملك إلى النطفة الذي في حديث ابن مسعود المتفق عليه ، هو نفس البعث الذي رواه حذيفة بن أسيد رضي الله عنه كما في مسلم ، بدليل أن الأعمال التي يرسل بها هي نفسها سواء التي ذكرها ابن مسعود في حديثه ، أو التي ذكرها حذيفة مع زيادة ونقص في بعض الطرق إلا أنها قد اتفقت جميعها على الأربع كلمات (**الرزق والأجل والعمل وشقي أو سعيد**) وهذه حفظها جميع الرواة لأنها كما ذكرنا مدار الحديث التي يوردونه من أجلها .

٢- ثبت التصريح بالنفخ في الروح بعد الأربعين ليلة في حديث حذيفة من رواية يوسف المكي عن أبي الطفيل ، عنه كما في رواية ابن أبي عاصم فقد جاء فيه بلفظ " إن النطفة إذا وقعت في

---

[1] أنظر ص٢٤

[2] أنظر ص٤٠

الرحم أربعين ليلة – وقال أصحابي: خمسا وأربعين ليلة – **نفخ فيه الروح** ". قال: " فيجيء ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه، ولحمه، ودمه، وشعره، وبشره، وسمعه، وبصره...الحديث".[1] ،

رواه ابن أبي عاصم قال : ثنا أبو مسعود الجحدري، ثنا معتمر بن سليمان ، ثنا أبو عوانة، عن عزرة بن ثابت الأنصاري، حدثني يوسف المكي ... به ،

ورجاله ثقات سوى يوسف المكي ، فهو مجهول .

وإسماعيل بن مسعود الجحدري : وثقه النَّسَائي وابن حبان وَقَال أبو حاتم : صدوق[2]،

ومعتمر بن سليمان : وثقه : يحيى و ابْن سعد ، وقرة بن خالد ، وأبو حاتم [3].

وأبو عوانة : صدوق، ثقة مشهور [4].

وعزرة : وثقه :ابن معين ، وأبو داود، والنسائي وابنُ حبان ، وَقَال أبو حاتم : ليس به بأس [5].

ويوسف المكي : قال الألباني في ظلال الجنة أنه ابن ماهك[6] ، فهو ثقة ، وثقه : ابن مَعِين والنَّسائي و ابن خراش وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"[7]

قلت : جزم الألباني بأنه ابن ماهك وصحح الإسناد ، والذي يظهر لي والله أعلم ، أنه ليس يوسف ابن ماهك بل هو : يعقوب صاحب أبي الطفيل ويكنى بأبي يوسف المكي ، فتصحفت إلى يوسف المكي وهو المعروف برواية هذا الحديث **أولا** ، وبرواية عزرة بن ثابت عنه **ثانيا** ، وقد صرح باسمه الطبراني في الكبير [8] ، **فهو** : هو يَعْقُوب بن جبير أَبُو يوسف الْمكي : قال أبو حاتم: روى عنه زكريا بن إسحاق

---

[1] السنة لابن أبي عاصم (١/ ٧٩)

[2] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ١٩٦)

[3] المصدر السابق (٢٨/ ٢٥٤)

[4] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٠/ ٤٤٦)

[5] المصدر السابق (٢٠/ ٥٠)

[6] السنة لابن أبي عاصم مع ظلال الجنة (١/ ٧٩)

[7] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٢/ ٤٥٣)

[8] المعجم الكبير للطبراني (٣/ ١٧٦)

مجهول[1] وذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحة ، وتابع أبا حاتم : ابن الجوزي[2] و الذهبي[3] وابن حجر [4] ، وذكره ابن حبان في الثقات كعادته ، وقال أبو يوسف المكي يروي عن الحجازيين روى عنه زكريا وعزرة بن ثابت وقد روى عن أنس رضى الله عنه ولم يسمع منه [5] .

والخلاصة : أن الحديث يستأنس به، ويصلح للمتابعة، وليس كما قال الألباني صحيح الإسناد، فلا يحتج به بمفرده على زيادة تلك اللفظة " نفخ فيه الروح " وهي موضع الشاهد وإنما ذكرتها للاستئناس بها .

٣- وأيضا وردت إشارات في حديث حذيفة إلى النفخ فقد جاء في بعض طرقه في مسلم" قال زهير حسبته قال **الذي يخلقها**، وجاء أيضا:" فإذا أراد أن يخلقها، ولفظ: " أَذِنَ اللَّهُ عز وجل في خَلقها "، فما هو الخلق هنا، والنطفة قد خلقت؟ إن لم يكن هو نفخ الروح فما هو الخلق الآخر إذن؟ يوضحه أقوال المفسرين في قول الله تعالى:

{ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا **ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } سورة المؤمنون (الآية :١٤) .

قال ابن كثير: قوله {ثم أنشأناه خلقا آخر} أي: ثم نفخنا فيه الروح، فتحرك وصار {خلقا آخر} ذا سمع وبصر وإدراك وحركة واضطراب {فتبارك الله أحسن الخالقين}

ونقل ذلك ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قَالَ: قَوْلُهُ تعالى : {ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ} يَعْنِي: نَفَخْنَا فِيهِ الرُّوحَ ، وروي عن أبي سعيد الخدري أنه نفخ الروح ، وقال ابن عباس: {ثم أنشأناه خلقا آخر} يعني به: الروح ، وكذا قال مجاهد، وعكرمة، والشعبي، والحسن، وأبو العالية، والضحاك، والربيع بن أنس، والسدي، وابن زيد، واختاره ابن جرير .

---

[1] التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٨/ ٤٠٠) و الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٠٦)

[2] الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣/ ٢١٥)

[3] ميزان الاعتدال (٤/ ٤٤٩) والمغني في الضعفاء (٢/ ٧٥٧)

[4] لسان الميزان (٦/ ٣٠٦)

[5] الثقات لابن حبان (٧/ ٦٤٤)

وقال العوفي، عن ابن عباس: {ثم أنشأناه خلقا آخر} يعني: ننقله من حال إلى حال، إلى أن خرج طفلا ثم نشأ صغيرا، ثم احتلم، ثم صار شابا، ثم كهلا ثم شيخا، ثم هرما[1].

وهذا القول الأخير لا يتعارض مع الأقوال السابقة ، قال ابن كثير : ولامنافاة، فإنه من ابتداءِ نفخ الروح شرع في هذه التنقلات والأحوال[2]. والله أعلم.

وبهذا يتبين أن الروايات التي لم تذكر نفخ الروح صراحة ، أنها أشارت إلى ذلك ، و أن مما يعمله الملك هو خلقها وإنشاؤها بنفخ الروح .

- وإن كان في حديث حذيفة رضي الله عنه ذُكِر التصوير بعد دخول الملك مباشرة بحرف الفاء التي تفيد التعقيب "**فصورها وَخَلَقَ** سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا" ، ثم الأربع الكلمات ، **فإنه لا تعارض فيه ، وليس فيه مخالفة أبدا ، وغاية ما في الأمر أن بعض الرواة اقتصر على بعض أعمال الملك واهتم بموضع الشاهد ، ولذلك اتفقوا جميعهم على الرزق والأجل والشقاوة والسعادة** ، وزيادة الثقة إذا لم تكن مخالفة فهي مقبولة ، على أنها قد وردت في طرق أخرى لحديث حذيفة صراحة وإشارة كما تقدم .

وعليه فإن أعمال الملك بحسب ترتيب الآية القرآنية والأحاديث الصحيحة ستكون على النحو التالي :

١- إذا مر بالنطفة أربعون يوما بعث الله إليها ملكا (حديث حذيفة وابن مسعود) .

٢- فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ، ثم قال يا رب أَذَكر أو أنثى (حديث حذيفة عند مسلم ، وحديث ابن عمرو بن العاص).

٣- فينفخ فيه الروح : (حديث ابن مسعود عند مسلم حيث جاء بحرف الفاء والآية القرآنية ذكرت مرحلة التصوير والخلق ثم عطفت بحرف "ثم أنشأناه " قال تعالى :{..فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ } سورة المؤمنون (الآية :١٤) وحديث البخاري أيضا لكنه بحرف (ثم) التي تفيد التراخي .

٤- ثم يؤمر بأربع كلمات (ابن مسعود وحذيفة عند مسلم ، ويقال له : اكتب عمله ، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد عند (البخاري) .

---

[1] تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ٤٦٥- ٤٦٧)

[2] نفس المصدر .

فإن قيل : أنه جاء في الآية القرآنية ، بعد الكساء باللحم ، بلفظ (ثم أنشأناه)، التي تفيد التراخي فكيف جعلت النفخ في الروح عقب خلق العظام واللحم ، وأنه من أعمال الملك ؟

الجواب :

١- أولا : أن ثم تأتي أحيانا لترتيب الأخبار ، وأحيانا تأتي للتراخي فليست صريحة في ذلك ، وهنا جاء بلفظ ثم ، لنكتة وهي انتقال الجنين من مرحلة إلى مرحلة أخرى فناسب العطف بثم لما بين المرحلتين من التباين وإن كانت قريبة في الزمن .

قلت ذلك ثم وجدت الألوسي يقول : " ويجوز أن تكون– ثم – للترتيب الرتبي فإن الخلق الثاني أعظم من الأول ورتبته أعلى .. للإشارة إلى تفاوت الاستحالات فالمعطوف بثم مستبعد حصوله مما قبله فجعل الاستبعاد عقلا أو رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي ..[١]

٢- رواية مسلم عن ابن مسعود وهي أضبط الروايات ، ذكرت أن أول عمل للملك هو نفخ الروح حيث استخدم حرف الفاء ، " ثُمَّ يُرْسَل المَلَك فَيَنفخ فيه الرّوح، ويؤمر بأربع كلمات ... "

٣- أنها تنسجم ولا تتعارض مع حديث حذيفة رضي الله عنه بل إنه قد وردت إشارات في حديث حذيفة تبين أن من أعمال الملك نفخ الروح ، فوصف الملك بأنه الذي يخلقها كما ذكرنا آنفا.

٤- أنه قد ورد التصريح في بعض طرق حديث حذيفة بما يتوافق مع حديث ابن مسعود كما في رواية ابن أبي عاصم المتقدمة وهي صريحة أن النفخ يقع بعد الأربعين فإنها جاءت جواب الشرط ، (إذا وقعت أربعين ليلة —نفخ فيه الروح) ثم ذكر التصوير وكتابة الكلمات .

٥- أن في الأخذ بهذا القول احتياط للأنفس من الإزهاق ، وفي سائر الأحكام التي بنيت على ذلك ، كيف وقد صحت الأحاديث وتبين ذلك .

٦- أن جمهور العلماء الذين استدلوا بالحديث على أن النفخ في الروح يكون بعد مائة وعشرين يوما اعتمدوا على رواية البخاري وهي بلفظ :" ثم يبعث اللَّه ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، **ثم** يُنْفخ فيه الروح .

فلم يفهم العلماء أن النفخ يتراخى عن ذلك وعلقوا الأحكام كلها بناء على فهمهم لذلك الحديث ، فأفاد أن "ثم "هنا ليست على بابها ، إنما هي من باب ترتيب الأخبار ، أو أنه لما كان النفخ في الروح أمر غيبي لا

---

[١] تفسير الألوسي(١٥/١٨)

يعلم بطريق الاجتهاد ردوه إلى أقرب وقت ممكن احتياطا ، أو أن حديث مسلم لما كان أصرح في ذلك اعتمدوا عليه ، فكان مبينا ومفسرا لحديث البخاري .

٧- أنه من خلال النظر في الأحاديث نرى أن إرسال الملك للرحم هو واحد يقوم فيه بالأعمال المتقدمة وإنما تفاوتت الروايات كما قررناه سابقا .

٨- وإنما اخترنا : البدء بالتصوير وخلق اللحم والعظم والسمع والبصر ، لأنه متوافق مع الآية والحديث ، وهو المناسب للنفخ في الروح بعد أن اكتمل خلقه وأصبح بشرا سويا سميعا بصيرا ، والله الموفق .

أما المسألة الثانية : وهي هل يبدأ الملك بنفخ الروح أم بالكتابة ، للعلماء في ذلك أقوال :

أقول والله أعلم أن الظاهر أن ذلك لا يؤثر، فإن الملك يبعث إلى الجنين بهذه الأمور: النفخ في الروح والكتابة ، وهو بعث واحد وذلك بعد تصويره وكسائه باللحم والعظام وقد تقدم الترجيح بأدلته أن ذلك يتم بعد أربعين يوما .

وقد اختلف الرواة عن الأعمش في ترتيب الكتابة والنفخ ، اختلافا كبيرا : وسأكتفي ببيان الاختلاف عن أصحاب الطبقات العليا من تلاميذ الأعمش والتي خرجها أصحاب الكتب المشهورة ، وقد خرجتها في مبحث التخريج فلا أعيدها هنا إلا إشارة .

١- فرواه أبي الأحوص عن الأعمش بتأخير النفخ على الكتابة في البخاري بلفظ "**ويبعث إليه الملك ، فيؤمر بأربع كلمات، ثم ينفخ فيه الروح** "

٢- وأما شعبة فاختلف عليه أيضا: فلم يذكر النفخ البخاري من طريق أبي الوليد الطيالسي ، وابن حبان ، وقدمه البخاري من طريق آدم ، " وهو كذلك عند أبي داود، و الطيالسي في مسنده والدارمي في الرد على الجهمية ،

و قدم النفخ ، مسلم " بلفظ " **ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات**" معطوفا على رواية وكيع وأبي معاوية وابن نمير .

٣- وأما حفص بن غياث : فروى عنه البخاري و الطحاوي في شرح مشكل الآثار وابن منده في التوحيد تأخير النفخ ولم يذكره تمام في فوائده (١/ ١٣٦).

٤- وأما وكيع : **فقدم ذكر النفخ عنه** مسلم والترمذي ، وابن أبي عاصم ، **وأخره** أحمد والآجري في الشريعة والبيهقي في السنن الكبرى ، **ولم يذكره** ابن ماجه في سننه .

٥- وأبو معاوية : **قدم النفخ** مسلم ، والترمذي وأحمد ، وابن أبي عاصم والبيهقي في الأسماء والصفات ، وفي الاعتقاد (، و القضاء والقدر وفي السنن الكبرى ، وفي شعب الإيمان وأبو عوانة في مستخرجه ، وابن عساكر في معجمه ، **ولم يذكره** ابن ماجه

٦- وابن نمير : **قدمه** مسلم ، وابن أبي عاصم ، **وأخره** : البيهقي في الأسماء والصفات ، **ولم يذكره** أبو عوانة والطحاوي في شرح مشكل الآثار .

٧- وأما عيسى ابن يونس : أخرجه مسلم ،معطوفا على الذي قبله بتقديم النفخ .

٨- والثوري **أخره عنه** أبو داود **ولم يذكره** : معمر في جامعه ، والدارمي في الرد على الجهمية ، والبيهقي في: القضاء والقدر.

٩- ويحيى القطان :**قدم النفخ عنه** الترمذي وابن أبي عاصم في السنة والطحاوي في شرح مشكل الآثار ، والبيهقي في القضاء والقدر

١٠- وشريك النخعي : **أخر ذكر النفخ عنه** النسائي في الكبرى **ولم يذكر النفخ عنه** تمام في فوائده .

ولم يذكره سلمة ابن كهيل والرواي عنه: فِطْر بن خليفة أخرجه النسائي في السنن وأحمد ، والبيهقي : في القضاء والقدر.

ومع ذلك الاختلاف الذي يصعب معه ترجيح رواية على أخرى ، فيمكن مناقشة المسألة والأقوال فيها على النحو التالي :

القول الأول: أن الكتابة وقعت مرتين ، وأصحاب هذا القول أرادوا بذلك الجمع بين حديث ابن مسعود وحديث حذيفة وقد تقدم الكلام عن ذلك ، وأنه لا حاجة ملجئة إليه ولا دليل عليه.

القول الثاني: أن الكتابة تختلف باختلاف الأجنة ، وهذا نوع آخر من الجمع بين الحديثين ، لكنه بعيد لا يناسب ظاهر الحديث ، ولا واقع الحال فإن بني آدم كلهم على سنة واحدة في أمر الخلق والتقدير ، إلا إذا دل على خلاف ذلك دليل صحيح .

القول الثالث : أن النفخ مقترن بالكتابة ، وهذا هو ما يدل عليه حديث ابن مسعود وحديث حذيفة رضي الله عنهم والله أعلم .

وبما أنه قد تقدم في المبحث السابق ترجيح القول بأن الملك يبعث مرة واحدة إلى النطفة وأن ذلك يكون بعد مرور أربعين يوما ، كما هو مصرح به في حديث حذيفة وهو ما يحتمله حديث ابن مسعود .

وأن النفخ كذلك دلت عليه النصوص صراحة وإشارة أنه يكون بعد مرور أربعين يوما ، فإن هذه المسألة متعلقة بذلك ، فيكون النفخ بعد تلك الفترة ، وإنما ينحصر الخلاف في أيهما يبدأ به النفخ في الروح أم كتابة الكلمات ؟

وإن كان الخلاف لا يترتب عليه كبير عمل إلا أنه يمكن النظر في الروايات والقرائن الأخرى للترجيح بين القولين ، وقد رأينا في روايات حديث ابن مسعود اختلاف الرواة عن الأعمش في ترتيب الكتابة والنفخ ، اختلافا كبيرا يجعل الروايتين مروية بالمعنى ويصعب الجزم بإحداهما :

إلا أن هناك قرائن تجعل الباحث يميل إلى أن النفخ قبل الكتابة لأمور :

١- كون الرواية التي قدمت النفخ في صحيح مسلم ، وهو يقدم على البخاري في ضبط ألفاظ الحديث فضلا عن غيره فإن الإمام مسلم كَتَب صحيحه وكُتُبُه متوافرة عنده ، بينما البخاري صنفه في طول رحلته فقد قال : " رب حديث سمعته بالشام فكتبته بمصر ، ورب حديث سمعته بالبصرة ، فكتبته بخراسان " ، وهو – أي البخاري – ممن يرى جواز رواية الحديث بالمعنى فكان لذلك ربما كتب الحديث من حفظه ، فلا يسوق ألفاظه برمتها ، بل يتصرف فيه ويسوقه بمعناه ، ومسلم صنف كتابه في بلده ، بحضور أصوله ، في حياة كثير من مشايخه ، فكان يتحرز في اللفظ ، ويتحرى في السياق [١] .

٢- كونه لم يُختلف على أبي معاوية وهو أثبت من روى ذلك عن الأعمش .

٣- يشهد له رواية عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه عند ابن أبي عاصم بلفظ " إن النطفة إذا وقعت في الرحم أربعين ليلة – وقال أصحابي: خمسا وأربعين ليلة – نفخ فيه الروح " قال: " فيجيء ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه، ولحمه، ودمه، وشعره، وبشره، وسمعه...الحديث وقد تقدم ، فجعل النفخ في الروح معلق بمرور الفترة ثم بعده التصوير ثم الكتابة .

٤- كما يشهد لذلك من جهة المعنى ، فإنه يتوجه أن يكتب الشقاء والسعادة على النطفة بعد أن نفخ فيه الروح و أصبح إنسانا سويا ، لأنه قبل النفخ لا يكون كذلك بل هو كالنبات أو كغيره من الأحياء الأخرى ، فلا يناسب حينئذ وصفه بالشقاوة أو السعادة ، والله أعلم، وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل وسبحانك اللهم وبحمد نشهد ان لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

---

[١] انظر :النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٢٨٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ١٠٠) .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ..

وبعد فهذه خاتمة بحثي أوجز فيها خلاصة ما توصلت إليه :

١- لا يوجد نص صحيح صريح في أن النطفة تستمر نطفة أربعين يوما والعلقة أربعين يوما ، والمضغة أربعين يوما .
٢- لا يوجد حديث صحيح صريح أن الملك يبعث إلى النطفة بعد أربعة أشهر أو مائة وعشرين يوما .
٣- كل حديث أو أثر صرح بنفخ الروح استقلالا بعد عدد معين من الأيام أو الشهور فلا يصح .
٤- ورد النفخ في الروح تابعا لبعث الملك إلى النطفة مقترنا بكتابة الرزق والأجل والشقاوة والسعادة والتصوير.
٥- حديث حذيفة بن أسيد صريح في دخول الملك على النطفة بعد أربعين يوما .
٦- أن بعث الملك إلى النطفة ، الوارد في حديث ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما هو بعث واحد، وبضم الروايات بعضها إلى بعض يتم معرفة ترتيب الأعمال .
٧- أن سياق مسلم لحديث ابن مسعود أضبط من سياق البخاري ، وقد ذكر أن فترة التخليق والجمع أربعين يوما وهو موافق لحديث حذيفة وغيره من الأحاديث .
٨- أن النفخ في الروح يتم بعد أن تستقر النطفة في الرحم بأربعين يوما ، وعلى هذا دل حديث ابن مسعود عند مسلم وحديث حذيفة عند مسلم إشارة ، و صراحة عند ابن أبي عاصم .
٩- أن حديث حذيفة وحديث ابن مسعود عند مسلم يتوافق تماما مع ما قرره الأطباء المتقدمون ومع ما يقرره العلم الحديث بشأن أطوار الجنين .
١٠- أن العلماء تواردوا على الفهم المشهور لأسباب منها أنهم لم يكونوا يلتفتون إلى أطوار الجنين وإنما مقصودهم الاحتجاج للقدر، ومنها أخذهم بالأثر المنسوب إلى ابن مسعود وهو ضعيف .
١١- أن حديث ابن مسعود عند البخاري روي بالمعنى ومن هنا نشأ الوهم في أن النفخ يكون بعد مائة وعشرين يوما ، وعليه فإن حديث البخاري لا يمكن فهمه إلا في إطار الأحاديث الأخرى .

توصيات :

١- أوصي القائمين على المجامع الفقهية والعلماء والمفتين بإعادة النظر في الفتاوى المتعلقة بالجنين التي اعتمدت أن النفخ يكون بعد مائة وعشرين يوما و الأخذ بالاعتبار بنتائج هذا البحث وهي تتوافق مع الاكتشافات العلمية الحديثة .

٢- نشر الأبحاث المتعلقة بعلم الأجنة وتطور خلق الجنين في الأوساط العلمية والمجامع الفقهية حتى يكون المفتي على دراية بذلك .

٣- توعية المجتمع المسلم بخطورة الإجهاض بعد الأربعين حيث وأنه يمكن النفخ وتكون قد أصبحت نفسا منفوسة تتعلق بها سائر الأحكام التي جعلها العلماء للجنين بعد أربعة أشهر .

المراجع

١- القرآن الكريم

٢- الإبانة الكبرى لابن بطة لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري (ت: ٣٨٧هـ)المحقق: رضا معطي، وآخرون ، : دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض ط :-

٣- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ت: ٢٨٧هـ) ، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة ، : دار الراية – الرياض ، ط :١، ١٤١١ - ١٩٩١ .

٤- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، لمحمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ ، حققه: شعيب الأرنؤوط ، : مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط :١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) : المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ط :السابعة، ١٣٢٣ هـ

٦- إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني لنايف بن صلاح المنصوري: دار الكيان - الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات.

٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، لأبي يعلى الخليلي، (ت: ٤٤٦هـ) ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس ، : مكتبة الرشد – الرياض ، ط :١، ١٤٠٩

٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) ، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، : دار الكتب العلمية ، ط :١ ، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م

٩- الأسماء والصفات : لأحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) حققه: عبد الله بن محمد الحاشدي: مكتبة السوادي، جدة - السعودية ط :١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

١٠- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط :١ - ١٤١٥ هـ

١١- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: أحمد عصام الكاتب : دار الآفاق الجديدة - بيروت ط :١، ١٤٠

١٢- أعلام الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)ط :١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

١٣- إِكمَالُ المعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض (ت: ٥٤٤هـ) ت: د .يحْيَى إِسْمَاعِيل : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط :١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

١٤- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي (ت: ٧٦٢هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ط :١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٥- أمالي ابن بشران البغدادي (ت: ٤٣٠هـ) ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي : دار الوطن، الرياض ط :١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

١٦- تاريخ ابن معين ت: ٢٣٣هـ (رواية الدوري) ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف ، : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة ، ط :١، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م.

١٧- تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)المحقق: سيد كسروي حسن: دار الكتب العلمية — بيروت ط :١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م

١٨- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، المحقق: د. بشار عوّاد معروف ، : دار الغرب الإسلامي ، ط :١، ٢٠٠٣ م.

١٩- التاريخ الأوسط للبخاري (ت: ٢٥٦هـ) ، المحقق: محمود إبراهيم زايد ، : دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة ، ط :١، ١٣٩٧ - ١٩٧٧

٢٠- التاريخ الكبير (ت: ٢٥٦هـ) ، ط :دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد — الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان .

٢١- تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ، ت: د .بشار عواد معروف ، : دار الغرب الإسلامي — بيروت ، ط :١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .

٢٢- تاريخ بغداد وذيوله ، لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) : دار الكتب العلمية — بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط :١، ١٤١٧ هـ

٢٣- تاريخ دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)المحقق: عمرو بن غرامة العمروي : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٢٤- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ) : دار الكتب العلمية - بيروت

٢٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي : دار طيبة.

٢٦- تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) : دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط :١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

٢٧- تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت: ٩٨٦هـ) : إدارة الطباعة المنيرية ط :١، ١٣٤٣ هـ

٢٨- تسمية مشايخ النسائي وذكر المدلسين للنسائي (ت: ٣٠٣هـ) المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني : دار عالم الفوائد - مكة المكرمة ط :١ ١٤٢٣هـ

٢٩- التعامل مع القرائن وأهميته في نقد الحديث"، رسالة دكتوراه للدكتور حدبي بلخير ، بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة ، الجزائر .

٣٠- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ) المحقق: د. أبو لبابة حسين : دار اللواء للنشر والتوزيع — الرياض ط :١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

٣١- تفسير ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط :الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٣٢- تفسير الألوسي شهاب الدين السيد محمود الألوسي دار إحياء التراث العربي سنة النشر: - رقم ط :-

٣٣- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب : مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ط :الثالثة - ١٤١٩ هـ

٣٤- تقريب التهذيب ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، المحقق: محمد عوامة ، : دار الرشيد — سوريا ، ط :١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م.

٣٥- التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل لأبي الفداء ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان : مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن ط :١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

٣٦- التمييز لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي : مكتبة الكوثر - المربع — السعودية ط :الثالثة،

٣٧- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لنور الدين، علي بن محمد الكناني (ت: ٩٦٣هـ) المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري : دار الكتب العلمية — بيروت ط :١، ١٣٩٩ هـ

٣٨- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ) المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم : مكتبة دار السلام، الرياض ط :١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

٣٩- تهذيب التهذيب ، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، : مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، ط :الطبعة ١، ١٣٢٦هـ .

٤٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (ت: ٧٤٢هـ) ، المحقق: د. بشار عواد معروف ، : مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط :١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ م.

٤١- التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده (ت: ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي ، : مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا ، ط :١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

٤٢- التوشيح شرح الجامع الصحيح لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) المحقق: رضوان جامع رضوان : مكتبة الرشد – الرياض ط :١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ ما

٤٣- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ) المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث : دار النوادر، دمشق – سوريا ط :١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٤٤- الثقات ، لمحمد بن حبان (ت: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية : دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، ط :١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

٤٥- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا(ت: ٨٧٩هـ) دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان : مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن ط :١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

٤٦- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر : مؤسسة الرسالة ط :١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٤٧- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد لصهيب عبد الجبار تاريخ النشر: ١٥ - ٨ – ٢٠١٤ [الكتاب غير مطبوع]

٤٨- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، لزين الدين عبد الرحمن ابن رجب ، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) ، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس ، : مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط :السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

٤٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، : دار طوق النجاة ، ط :١، ١٤٢٢هـ

٥٠- جامع معمر (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) لمعمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت: ١٥٣هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي : المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت ط :الثانية، ١٤٠٣ هـ

٥١- الجرح والتعديل ، لأبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) ، : طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن — الهند ، دار إحياء التراث العربي — بيروت ، ط :١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م .

٥٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) : السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق)

٥٣- خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، د. محمد علي البار - الدار السعودية للنشر . جدة ، الطبعة ١ ١/٢٠

٥٤- الدر المنثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) : دار الفكر — بيروت .

٥٥- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي بن محمد بن علان (ت: ١٠٥٧هـ) اعتنى بها: خليل مأمون شيحا : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان ط :الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٥٦- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني ، : مكتبة المنار — الزرقاء ، ط :١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٥٧- الرد على الجهمية لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني (ت: ٢٨٠هـ) المحقق: بدر بن عبد الله البدر : دار ابن الأثير — الكويت ط :الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٥٨- الروض الداني (المعجم الصغير) لأبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير : المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان ط :١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥

٥٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ط :١، (لمكتبة المعارف)

٦٠- السنة لأبي بكر الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ) المحقق: د. عطية الزهراني : دار الراية — الرياض ط :١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

٦١- السنة لأبي بكر بن أبي عاصم (ت: ٢٨٧هـ) ، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني ، : المكتب الإسلامي — بيروت ، ط :١، ١٤٠٠

٦٢- سنن ابن ماجه ، لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، : دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

٦٣- سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، : المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

٦٤- سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة ، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) ، المحقق: بشار عواد معروف ، : دار الغرب الإسلامي – بيروت ، سنة النشر: ١٩٩٨ م

٦٥- السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا ، : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ، ط :الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، .

٦٦- السنن الكبرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي : مؤسسة الرسالة – بيروت ط :١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٦٧- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم ، المحقق: د. زياد محمد منصور ، : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، ط :١، ١٤١٤

٦٨- سير أعلام النبلاء ، المؤلف : شمس الدين الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٦٩- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، : دار طيبة – السعودية، ط :الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م

٧٠- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية لتقي الدين أبو الفتح محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ) : مؤسسة الريان ط :٦، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٧١- شرح السنة ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش ، : المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت ، ط :الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٧٢- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي : مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) ط :١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧

٧٣- شرح صحيح البخارى لابن بطال (ت: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ط :الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

٧٤- شرح علل الترمذي لزين الدين عبد الرحمن بن رجب ، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) ت: د .همام عبد الرحيم سعيد : مكتبة المنار - الزرقاء – الأردن ط :١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٧٥- شرح مشكل الآثار ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، : مؤسسة الرسالة ، ط :١ - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م .

٧٦- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي لمحمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز ، المشهور بـ ابن المِلَك (ت: ٨٥٤ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب : إدارة الثقافة الإسلامية ط :١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

٧٧- الشريعة ، لأبي بكر الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ) ، ت: د .عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي : دار الوطن - الرياض / السعودية ، ط :الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٧٨- شعب الإيمان لأحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد و مختار أحمد الندوي، : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط :١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٧٩- صحيح مسلم أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) بشرح النووي، تقديم وتقريض وهبة الزحيلي ، : المكتب العصرية صيدا الترا - بيروت (١/ ٣٢٢) .

٨٠- الضعفاء لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ) المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين : مكتبة ابن عباس ط :١ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٨١- الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ) المحقق: إحسان عباس : دار صادر — بيروت ط :١، ١٩٦٨ م

٨٢- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بأَبِي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ) المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي : مؤسسة الرسالة — بيروت ط :الثانية، ١٤١٢ - ١٩٩٢

٨٣- العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأَبِي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ) المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري : دار العاصمة — الرياض ط :١، ١٤٠٨ا

٨٤- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) ، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، : دار طيبة — الرياض ط: ١ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر ، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ،و : دار ابن الجوزي - الدمام

٨٥- العلل ومعرفة الرجال ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) المحقق: وصي الله بن محمد عباس ، : دار الخاني ، الرياض ، ط :الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م

٨٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) : دار إحياء التراث العربي — بيروت

٨٧- العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، : دار ومكتبة الهلال .

٨٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين ، : مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين — القاهرة، ط :١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٨٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني : دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ : محمد فؤاد عبد الباقي أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب .

٩٠- الفتح المبين بشرح الأربعين لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤ هـ) عني به: أحمد جاسم محمد المحمد : دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية ط :١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

٩١- فتح المنعم شرح صحيح مسلم للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين : دار الشروق ط :١ (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

٩٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

٩٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ) : المكتبة التجارية الكبرى — مصر ط :١، ١١٣٥٦

٩٤- القدر لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابِي (ت: ٣٠١هـ) ، المحقق: عبد الله بن حمد المنصور : أضواء السلف ، ط :١ ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م

٩٥- القضاء والقدر لأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر : مكتبة العبيكان - الرياض / السعودية ط :١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٩٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ، : دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة ، ط :١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٩٧- الكامل في ضعفاء الرجال ، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة ، : الكتب العلمية - بيروت-لبنان ، ط :١، ١٤١٨هـ١٩٩٧م

٩٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي : دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان ط :١ ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م

٩٩- الكنى والأسماء ، لأبي بِشْر محمد بن أحمد الدولابي الرازي (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، : دار ابن حزم - بيروت/ لبنان ، ط :١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .
١٠٠- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ) : دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان ط٢: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
١٠١- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني ت ٨٩٣ هـ المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية : دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط :١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
١٠٢- لسان العرب : لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، : دار صادر – بيروت ، ط :الثالثة - ١٤١٤ هـ
١٠٣- لسان الميزان ، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة ، : دار البشائر الإسلامية ، ط :١، ٢٠٠٢ م .
١٠٤- المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، لمحمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، المحقق: محمود إبراهيم زايد ، : دار الوعي – حلب ، ط :١، ١٣٩٦هـ
١٠٥- مجلة الإعجاز العلمي العدد الثامن الصادرة عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
١٠٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي : مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م
١٠٧- مجموع الفتاوى ، لتقي الدين أبو العباس ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
١٠٨- المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص لمحمد بن عبد الرحمن بن العباس المخَلِّص (ت: ٣٩٣هـ) المحقق: نبيل سعد الدين جرار : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر ط :١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
١٠٩- المراسيل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني : مؤسسة الرسالة – بيروت ط :١، ١٣٩٧
١١٠- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن عبيد الله بن محمد المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ) : إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند ط :الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م

١١١- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) : دار الفكر، بيروت – لبنان ط :١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
١١٢- المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط :١، ١٤١١ – ١٩٩٠م.
١١٣- مسند ابن أبي شيبة ، لأبي بكر ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت: ٢٣٥هـ) المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي ، : دار الوطن – الرياض ن ط :١، ١٩٩٧م
١١٤- مسند ابن الجعد لعلي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ) تحقيق: عامر أحمد حيدر : مؤسسة نادر – بيروت ط :١، ١٤١٠ – ١٩٩٠
١١٥- مسند أبي داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود (ت: ٢٠٤هـ) ، ت: د .محمد بن عبد المحسن التركي ، : دار هجر – مصر ، ط :١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١١٦- مسند أبي يعلى ، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) ، المحقق: حسين سليم أسد ، : دار المأمون للتراث – دمشق ، ط :١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.
١١٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، (ت: ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، : مؤسسة الرسالة ط :١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ١ في السنن (١/ ٢٦٢)هـ.
١١٨- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ، لأبي بكر البزار (ت: ٢٩٢هـ) ، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) ، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) ، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) ، : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، ط :١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) .
١١٩- مسند الحميدي ، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ ، : دار السقا، دمشق – سوريا ، ط :١، ١٩٩٦ م.
١٢٠- المسند للشاشي أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي البِنْكَثي (ت: ٣٣٥هـ) المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ط :١، ١٤١٠
١٢١- مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي بن آدم بن موسى : دار المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية ط :١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

١٢٢- مصابيح الجامع لمحمد بن أبي بكر بن عمر المعروف بالدماميني (ت: ٨٢٧ هـ) تحقيق : نور الدين طالب : دار النوادر، سوريا ط :١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١٢٣- المصنف في الأحاديث والآثار ، لأبي بكر بن أبي شيبة، (ت: ٢٣٥هـ) ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، : مكتبة الرشد – الرياض ، ط :١، ١٤٠٩هـ.

١٢٤- المعجم الأوسط ، لسليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، : دار الحرمين – القاهرة

١٢٥- معجم الشيوخ لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين : دار البشائر – دمشق ط :١ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

١٢٦- معجم الشيوخ لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الصيداوي (ت: ٤٠٢هـ) المحقق: د. عمر عبد السلام تدمري : مؤسسة الرسالة ، دار الإيمان - بيروت ، طرابلس ط :١، ١٤٠٥

١٢٧- المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري ، لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي ، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري ، : الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة .

١٢٨- المعجم الكبير ، لسليمان بن أحمد بن أيوب ، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ط :الثانية .

١٢٩- المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (ت: ٣٧١هـ) المحقق: د. زياد محمد منصور : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ط :١، ١٤١٠

١٣٠- المعجم لابن المقرئ لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ) تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد : مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع ط :١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

١٣١- معرفة أصحاب الأعمش د. محمد بن تركي التركي دار العاصمة للنشر والتوزيع .

١٣٢- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، : دار الوطن للنشر، الرياض ، ط :١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

١٣٣- المعين على تفهم الأربعين لابن الملقن (ت: ٨٠٤ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور دغش بن شبيب العجمي : مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، حولي - الكويتط :١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

١٣٤- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط :١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

١٣٥- المغني في الضعفاء ، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، ت: د .نور الدين عتر .

١٣٦- المفاتيح في شرح المصابيح لحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ المشهورُ بالمظْهِري (ت: ٧٢٧ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب : دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية ط :١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

١٣٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) : دار إحياء التراث العربي — بيروت ط :الثانية،

١٣٨- موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله ، تأليف: مجموعة من المؤلفين ، ط :١، ٢٠٠١ م .

١٣٩- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل دار النشر: عالم الكتب ط :١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .

١٤٠- موسوعة الشخصيات السعودية الصادرة عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ط١ ١٤٢٧ ص٧٠

١٤١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي، : دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان ، ط :١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م ، عدد الأجزاء: ٤

١٤٢- الميسر في شرح مصابيح السنة لفضل الله بن حسن بن حسين شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (ت: ٦٦١ هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي : مكتبة نزار مصطفى البازط :الثانية، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ هـ

١٤٣- النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد ذهبي العصر العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني» لأبي أنس إبراهيم بن سعيد الصبيحي دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ط :١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م

١٤٤- النكت على كتاب ابن الصلاح لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي ، : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط :١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٤٥- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه لأبي محمد مكي بن حَمّوش القيسي (ت: ٤٣٧هـ) ا – جامعة الشارقة، ط :١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

فهرس الموضوعات :